

جامعة عمارة ثليجي_الأغواط_

كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والمحاضرة

قسم علوم الإعلام والاتصال



الأفلام الكرتونية وعلاقتها باتجاهات السلوك العدواني لدى الأطفال دراسة تحليلية ميدانية

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: إتصال وعلاقات عامة

إشراف الأستاذ:

➤ الجودي بن قيط

إعداد الطالب:

➤ إبراهيم بن سعد

السنة الجامعية 2017/2018 صبة

شكر وتقدير

بداية نحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه إيانا وتسديده خطانا، فهو المتفضل الأول بسايع الكرم، والمعطي دائما لجزيل النعم فله الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

تتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الجودي بن قيط الذي لم يخل بمجهوده في سبيل توجيهنا والوقوف على تتبع خطوات هذا العمل فنسأل الله تعالى أن يجعل له بكل خطوة خطاها معنا جزاء وفضلا يلقاه عند رب العالمين.

كما تتقدم بالشكر إلى الأستاذين مدني حجاج وعبد القادر النوعي

تقدير خاص وشكر خالص نرفعهما لأستاذتنا الأفاضل بكلية العلوم

الإنسانية وقسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة الأغواط

كما وتتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل من كانت له بصمة

في إنجازه هذا العمل ولو بالدعاء.

الإهداء

أهدي عملي المتواضع إلى اللذين نزلت في حقهما آيات من لدن حكيم عليم إلى
روح أبي الطاهرة الذي كان دائم الشغف ليرى نور هذا العمل يخرج ويفرج به إلى الحاج
الطيب طيب الله ثراه وعوضه خيرا وجزاه كل خيرا إذ دعمنا دائما بدعائه ووجوده في
كل منحي حياتنا، وإلى من حنانها وعطفها يملأ وجود كياني أُمي الحاجة مباركة بامرك
الله في وجودها الذي نرتوي فيه من دعائها.

إلى قدوتي ومعبدي الحب والتضحية ومحفزي على الكفاح أخي الأستاذ أحمد .

إلى جميع إخوتي مصطفى وعيسى ومبروك وعلي وعيسى وإلى كل أخواتي .

إلى جميع أصدقائي عبد القادر وعبد القادر وسيد أحمد ويوسف وعبد الرحمن

ومصعب والأمين وحسين ومعمّر وأحمد ويوسف وخالد وعلي

إلى كل الترميلات فاطمة وخديجة وإيمان ومريم وصفاء

إلى جميع الطلبة الذين جمعني معهم سقف الجامعة في قسم الإعلام والتاريخ

والفلسفة كل باسمه

إلى كل من لم تسعهم صفحاتي ووسعهم قلبي أهدي لهم هذا العمل

المتواضع

إبراهيم

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	المحتويات
	الإهداء.....
	تشكرات.....
I	فهرس الموضوعات.....
IV	قائمة الجداول.....
V	قائمة الأشكال.....
أ	مقدمة.....

الجانب المنهجي

إشكالية الدراسة واعتباراتها

4	أولا: إشكالية الدراسة.....
5	ثانيا: تساؤلات الدراسة.....
6	ثالثا: فرضيات الدراسة.....
6	رابعا: أسباب اختيار الموضوع.....
7	خامسا: تحديد المفاهيم والمصطلحات.....
8	سادسا: حدود الدراسة.....
9	سابعا: نوع الدراسة ومنهجها.....
10	ثامنا: مجتمع الدراسة وعينته.....
10	تاسعا: أدوات جمع البيانات.....
12	عاشرا: الدراسات السابقة.....

فهرس الموضوعات

الجانف النظرى

الفصل الأول: الأفلام الكرتونية

26	تمهيد.....
27	أولاً: تعريف الأفلام الكرتونية.....
29	ثانياً: مراحل تطور الأفلام الكرتونية.....
30	ثالثاً: أنواع الأفلام الكرتونية.....
32	رابعاً: خصائص الأفلام الكرتونية.....
33	خامساً: أثر أفلام الكرتون في سلوك الطفل.....
34	سادساً: مشاهد العدوان في أفلام الكرتون.....
36	خلاصة الفصل.....

الفصل الثاني: السلوك العدواني النظريات المفسرة له

38	تمهيد.....
39	أولاً: مفهوم السلوك العدواني.....
40	ثانياً: أشكال السلوك العدواني.....
43	ثالثاً: أهداف السلوك العدواني.....
45	رابعاً: أسباب السلوك العدواني.....
47	خامساً: قياس السلوك العدواني.....
48	سادساً: النظريات المفسرة للسلوك العدواني.....
60	خلاصة الفصل.....

فهرس الموضوعات

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: عرض ومناقشة النتائج

63	تمهيد.....
64	أولاً: عرض البيانات الأولية.....
65	ثانياً: عرض ومناقشة الفرضيات.....
74	ثالثاً: مناقشة عامة لنتائج الدراسة.....
75	رابعاً: توصيات واقتراحات.....
76	خلاصة الفصل.....
78	الخاتمة.....
81	مراجع الدراسة.....
85	ملاحق الدراسة.....

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	معامل الثبات لمقياس السلوك العدواني بطريقة ألفا كرونباخ	7
02	نتائج اختبار (ت) للمقارنة الطرفية بين درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في السلوك العدواني	8
03	جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس	61
04	جدول يوضح التكرارات والنسب المئوية لمشاهد العنف في الحلقات الخمس لتوم وجيري	62
05	نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطي السلوك العدواني عند الذكور والإناث	67
06	نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطي السلوك العدواني عند الأكثر مشاهدة والأقل مشاهدة	69

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	شكل يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس	61
02	شكل يوضح نسب مشاهد العنف في الرسوم المتحركة توم وجيري الحلقة الأولى	63
03	شكل يوضح نسب مشاهد العنف في الرسوم المتحركة توم وجيري الحلقة الثانية	63
04	شكل يوضح نسب مشاهد العنف في الرسوم المتحركة توم وجيري الحلقة الثالثة	64
05	شكل يوضح نسب مشاهد العنف في الرسوم المتحركة توم وجيري الحلقة الرابعة	65
06	شكل يوضح نسب مشاهد العنف في الرسوم المتحركة توم وجيري الحلقة الخامسة	65

المخلص

ملخص الدراسة

الملخص:

تناولت الدراسة موضوع الأفلام الكرتونية وعلاقتها باتجاهات السلوك العدواني والتي عملت من خلال اختيار المعالجة النظرية من الناحية السوسيولوجية في الميدان بغية التعرف والتوصل إلى التأثير الناجم عن الأفلام الكرتونية للطفل على السلوك العدواني منطلقين بذلك من التساؤل الرئيسي:

- هل فعلا تحتوي الأفلام الكرتونية على مشاهد مغذية للسلوك العدواني؟
- وهل يمكن للمتغيرات الوسيطة مثل الجنس ومدة المشاهدة أن تؤثر في السلوك العدواني؟

ومن أجل تحقيق هذا التساؤل اعتمدنا الفرضيات التالية:

- تحتوي الأفلام الكرتونية على مشاهد مغذية للسلوك العدواني لدى الأطفال.
- توجد علاقة بين مدة مشاهدة الطفل للأفلام الكرتونية واتجاهاته نحو السلوك العدواني.
- توجد علاقة دالة بين متغير الجنس والاتجاه نحو السلوك العدواني.
- وعليه لاختبار صحة أو نفي الفرضيات فإنه تم اعتماد أداة الاستبيان والمقابلة المباشرة التدعيمية وتحليل المحتوى، حيث تم اختبار 50 تلميذ مستخدمين العينة القصصية، مستعينين بالمنهج الوصفي في ذلك بوصف الظاهرة.
- وفي النهاية كانت النتائج المتوصل إليها قد حققت الفرضيات وهي أن:
- الأفلام الكرتونية تحتوي على مشاهد مغذية للسلوك العدواني لدى الأطفال.
- توجد علاقة دالة بين مشاهدة الطفل للأفلام الكرتونية واتجاهاته نحو السلوك العدواني.

- توجد علاقة دالة بين متغير الجنس والاتجاه نحو السلوك العدواني.
- الكلمات المفتاحية:** الأفلام الكرتونية، السلوك العدواني، الأطفال.

Abstract:

The following research attempts to analyse cartoon movies and its relation with the aggressive behaviour among children. The study was inspired by the previous theoretical works that were based on the sociological approach in the field. This study aims to identify the influence and gravity of childish cartoon movies on their aggressive behaviour, grounding this research on the following problematic :

- Do cartoon movies contain scenes that provoke aggressive behaviour?
- Do like gender and viewing hours influence such aggressive behaviour ?

For the sake of reaching a conclusive answer to this problematic, we have relied on the following hypotheses :

- Cartoon movies contain scenes that feed aggressive behaviours among children
- There is a relation between the child exposure time to cartoon movies and his/her tendency towards aggressive behaviour .
- There is an analytical statistic relation between the gender variable and tendency towards aggressive behaviour.

For the sake of proving or refuting the hypotheses, we relied on a survey, direct interviews and content analysis. The survey includes the testing of 50 pupils using the intended sampling relying on that descriptive approach in describing the phenomenon.

In the end, the found results are :

- Cartoon movies contain scenes that feed the aggressive behaviour among children .
- There is a relation between child exposure to cartoon movies and their tendency towards aggressive behaviour .
- There is a relation between gender variable and their tendency towards aggressive behaviour.

Key words: cartoon movies, aggressive behaviour and children.

المقدمة

إن مستقبل الأمة مرهون بما نزرعه في حاضرها ولن تحصد أمة مجدا عظيما إذا ضيعت ما غرست في فلذات أكبادها ألا هم الأطفال الذين يعتبرون عدة المستقبل.

ففي الآونة الأخيرة نلاحظ أن الإعلام أصبح يغطي المساحة الأكبر للأنشطة الحياتية، بل إنه يلعب الدور الأكبر في توجيه بعض السلوكيات والأفكار، وأصبح يؤدي وظيفة لا تقل أهمية عن وظيفة الأسرة والتعليم.

ولقد تعددت وسائل الإعلام وتطورت وتزايدت مع الانفتاح العالمي الذي ألغى كل الحدود الجغرافية بفعل هذا التطور الحاصل والممتد لوسائل الإعلام بمختلف أنواعها بداية من التلفزيون إلى الانترنت.

ولعل أفلام الكرتون والتي تمثل إحدى المواد الإعلامية التي يقوم التلفزيون ببثها أو عرضها على مختلف الوسائط المتوفرة على النت، حيث تحظى باهتمام وقسط كبير من المشاهدة من طرف الأطفال، إذ أن هذا الأخير وبشكل بديهي ومعروف عن طبعه أنه يحب الصورة المعبرة ويجذبه اللون الجميل والحركة والمغامرة، فتكرس هذه الأفلام الكرتونية لدى وعيه الباطني أنها امتداد لحياة اللعب وفسحة واسعة للتخييل.

ولا يخفى أيضا أن هذه الأفلام الكرتونية تمثل أكثر الأعمال الفنية شعبية بين الأطفال، وهي في نفس الوقت أكثر أفلام الأطفال جدلا، لما كثر حولها من نقد واعتراض بين العديد من المربين والدارسين لآثارها والمتعمقين في محتواها.

والملاحظ في الأمر كذلك أن هذه التطورات التكنولوجية ساعدت على وجود قنوات متخصصة في بث الأفلام الكرتونية طوال اليوم، جعل الطفل أسيرا لها لكثافة محتواها المعروض وتنوعه مما يوقع الطفل في قبضة الإدمان على متابعتها طوال الوقت، حيث دلت العديد من الدراسات بأن الوقت الذي يقضيه الأطفال أمام التلفاز يفوق الوقت الذي يقضيه في اللعب أو الدراسة.

كما واعتبرت هذه الدراسات أن الأطفال وهم يشاهدون الأفلام الكرتونية خاصة التي تتميز بالقدرة على اجتذاب الطفل فتجعله جالسا أمام شاشات التلفاز لعدة ساعات تؤثر في نفسيته وانطباعه عن واقع الحياة، واعتبر بعض الباحثين الاجتماعيين أن الطفل يتقبل المشاهد ويقلدها في فعله وسلوكه دون تمييز بين السلبي منها والإيجابي.

واللافت للأمر والانتباه هو صور العنف والسلوكيات العدوانية التي تتغلغل في مشاهد الأفلام الكرتونية حتى الكوميديّة منها أو تلك الشخصيات الخيالية التي تظهر بدور البطولة، لتمثل جانب القوة والبطل الذي لا يقهر، مما يروج لنماذج استهلاكية يستهلكها الطفل بنسبة أكبر وتجعله يتأثر بها ليتقمص تلك الشخصيات القوية الخارقة، وهذا ما ينعكس على سلوكيات الأطفال بعدما تتكرر عليهم مظاهر عدوانية وعنيفة توحى في اعتقادهم بأن الإنسان القوي هو ذلك العنيف والعدواني وأن التغلب على الشر لا يواجهه إلا بالعدوانية.

وعلى هذا النحو يمكن أن يبرز العنف والعدوان في سلوك الطفل وقد يرجع أسبابه في ذلك إلى تقليد المشاهد العدوانية التي تقوم بها شخصيات الأفلام الكرتونية، وأن هذه المعطيات والمشاهد المتكررة على الطفل تجعله يتبنّاها في حياته بمختلف أنواعها وأشكالها ويجسدها عبر محيطه الاجتماعي وخاصة مع أقرانه الذين يحتك بهم طوال الوقت.

ونظرا للأثر الكبير الذي تلعبه الأفلام الكرتونية والجدل الحاصل مع الباحثين حولها، فإنه تطلب منا الوقوف عند هذه النقطة حيث تطرقنا في دراستنا الحالية إلى المحاولة للكشف عن بعض هذه السلوكيات العدوانية والتي قد تكون نتيجة تقليد أبطال أفلام كرتونية وإبراز هذه العلاقة بين الأفلام الكرتونية واتجاهات السلوك العدواني لدى الأطفال.

وعليه فقد قمنا بجمع وتحليل المعطيات التي مست الجانب النظري والجانب الميداني انطلاقاً من الجانب المنهجي والذي خصص إلى إشكالية الدراسة واعتباراتها، أما الجانب النظري فقد شمل فصلين الأول والثاني وهما على النحو التالي:

الفصل الأول شمل الأفلام الكرتونية أما الفصل الثاني فكان مخصصاً للسلوك العدواني والنظريات المفسرة له، وفي إطار الجانب التطبيقي فقد خصص له الفصل الثالث بعنوان عرض ومناقشة نتائج الدراسة، ثم قدمت بعض التوصيات والاقتراحات وصولاً إلى الخاتمة.

الجانِب المنهجي

إشكالية الدراسة واعتباراتها

❖ إشكالية الدراسة

❖ تساؤلات الدراسة

❖ فرضيات الدراسة

❖ أسباب اختيار الموضوع

❖ تحديد المفاهيم والمصطلحات

❖ حدود الدراسة

❖ نوع الدراسة ومنهجها

❖ أدوات جمع البيانات

❖ الدراسات السابقة

يعد السلوك العدواني لدى أطفال المرحلة الابتدائية ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار وهذا السلوك العدواني يؤدي إلى الفوضى والتوتر الانفعالي، وينعكس أثره على كل من المعلم والمتعلمين، لذا يعتبر السلوك العدواني من أهم المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال بصفة عامة في هذه المرحلة وقد وجد أن كثيراً من التلاميذ يقومون بالاعتداء على زملائهم والتلفظ بألفاظ عدوانية، وقد يأخذ العدوان لديهم صوراً أخرى، حيث يقومون بممارسات وحركات عدوانية، كما يلاحظ أن السلوك العدواني الذي يقوم به الأطفال قد يكون مقصوداً أو عشوائياً، فالعدوان المقصود هو السلوك الذي يوجهه الطفل نحو شخص محدد أو شيء معين، أما العدواني العشوائي فهو السلوك العدواني الذي يوجهه الطفل نحو الآخرين بطريقة عشوائية وتكون دوافعه وأهدافه غير واضحة.

والجدير بالذكر أن الطفل العدواني لا يبالي بما سوف يحدث له أو لغيره من جراء هذا السلوك ويتسم بسرعة الانفعال وكثرة الضجيج ومهما يكن نوع العدوان وشكله فقد أظهرت الدراسات السيكولوجية والتربوية أن السلوك العدواني اللفظي أو الجسمي موجود لدى الأطفال الذكور والإناث على حد سواء وأن حوالي 10 % من الأطفال بعمر 10 سنوات لديهم عدوانية بشكل واضح.

ويلاحظ أن الدراسات الحديثة قد أولت الأفلام الكرتونية اهتماماً كبيراً باعتبارها مصدر يمكن أن يكون سبب انتشار هذا السلوك وغيره من الاضطرابات الأخرى، وقد اهتمت هذه الدراسات تحديداً ببرامج الأطفال الكرتونية المقدمة في القنوات التلفزيونية فهي تكون مسؤولة في المستقبل عن السلوك السوي أو غير السوي، إذ تظل هذه الوسيلة الأكثر قرباً وأكثر تأثيراً في عقولهم وأذهانهم، خاصة على أذواقهم وذلك من خلال تنوع مضامينها التي تقدمها في قالب مشوق وبسيط تلزمهم على المتابعة لفترة طويلة لإشباع حاجاتهم، والملاحظ أن التطور الحاصل في عالم البث الفضائي جعل جمهور الأطفال يحصلون على قنوات خاصة بهم وبدأت تلك القنوات تتنافس فيما بينها من حيث شكل ومضمون المادة الإعلامية، حتى يجد الأطفال أنفسهم أمام خيارات متعددة من القنوات والبرامج.

وفي خضم هذا الواقع يأتي دور هذه القنوات الخاصة التي تبث موادها وبرامجها بشكل متواصل من الزمن لمدة 24 ساعة في اليوم وهذه البرامج ممثلة في مسلسلات للكرتون توجه إلى شريحة الأطفال في طابع كوميدي مسل يجعل الطفل ينجذب لساعات طويلة أمام التلفاز.

كما وقد جاءت دراسة باندورا التي تناولت السلوك العدواني لدى الأطفال الصغار وعلاقته بتقليد الطفل للمشاهد العدوانية التي يراها في أفلام الكرتون بالتلفزيون، إذ أسفرت نتائجها عن وجود دليل قوي بأن مشاهدة العنف في الأفلام الكرتونية يزيد من ردود الأفعال العنيفة، وبخصوص المتغيرات الوسيطة التي يمكن أن تساهم في زيادة السلوك العدواني أو خفضه فإن الدراسة توصلت إلى نتائج متضاربة، بينما ذهبت دراسات أخرى إلى وجود فروق في السلوك العدواني تعود إلى الحجم الساعي، ولعل من بين هذه الدراسات نجد دراسة الباحثة عربي مسعودة التي توصلت إلى أن الأطفال يتأثرون بمشاهد العنف في أفلام الكرتون وهذا راجع إلى الحجم الساعي الذي يقضونه أمام التلفزيون.

وفي ظل هذا الطرح النظري ومن خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة جاءت الدراسة الحالية محاولة إلقاء الضوء على هذه الظاهرة تحت عنوان ""الأفلام الكرتونية وعلاقتها باتجاهات السلوك العدواني لدى الأطفال"" دون إغفال المتغيرات الوسيطة التي يمكن أن تؤثر في اتجاهات السلوك العدواني ومنها الجنس ومدة المشاهدة، إذ يتوقع أن يكون الذكور أكثر عدوانية من الإناث كما يتوقع أن تكون المدة الطويلة للمشاهدة أكثر تأثيرا.

ثانيا: تساؤلات الدراسة

وعلى هذا النحو يمكن تحديد مشكلة الدراسة عبر التساؤلات التالية:

- (1) هل فعلا تحتوي الأفلام الكرتونية على مشاهد مغذية للسلوك العدواني لدى الأطفال؟
- (2) هل يمكن أن تكون لدى الأطفال اتجاهات موجبة نحو السلوك العدواني نتيجة مشاهدتهم للأفلام الكرتونية وما دور كل من الجنس ومدة المشاهدة كمتغيرات وسيطة في إحداث الفروق بين التلاميذ في السلوك العدواني؟

ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة فرعية كالتالي:

- 1- هل توجد علاقة دالة بين مدة مشاهدة الطفل للأفلام الكرتونية واتجاهاته نحو السلوك العدواني؟
- 2- هل توجد علاقة دالة بين متغير الجنس والاتجاه نحو السلوك العدواني؟

انطلاقا من بعض المفاهيم التي تم طرحها في الإشكالية وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسات السابقة يمكن اقتراح الفرضيات التالية:

- 1) تحتوي الرسوم المحركة على مشاهد مغذية للسلوك العدواني لدى الأطفال.
- 2) توجد علاقة دالة بين مدة مشاهدة الطفل للأفلام الكرتونية واتجاهاته نحو السلوك العدواني.
- 3) توجد علاقة دالة بين متغير الجنس والاتجاه نحو السلوك العدواني.

رابعا: أسباب اختيار الموضوع

يمكن أن ترجع أسباب اختيار الموضوع لعدة جوانب مختلفة تبعث بالفضول لدراسة هذا الموضوع ولعل من بين هذه الأسباب نذكر ما يلي:

- 1) كثرة المسلسلات الكرتونية العنيفة الموجهة للأطفال مقارنة ببرامج أخرى.
- 2) ظهور العديد من القنوات التلفزيونية المتخصصة في برامج الأطفال حيث أصبح الحجم الساعي للمسلسلات الكرتونية كبيرا مقارنة بحجم البرامج الأخرى.
- 3) توظيف المعارف النظرية والاستفادة منها في الميدان.
- 4) ارتأينا أن يكون موضوع دراستنا هو معرفة الآثار التي تنتج عن مشاهدة الأفلام الكرتونية في البرامج التلفزيونية وهي مسؤولة عن هذا المشكل.
- 5) بروز قيم مختلفة بنوعيتها نتيجة المحتوى الإعلامي المتضمن في المسلسلات الكرتونية.

(1) الأفلام الكرتونية:

إِصطلاحاً:

تعرفها الموسوعة الأمريكية بأنها تمثيل أو نمط من الأشخاص مبالغ في ملامحهم وعادة ما تقدم في صورة فكاهية وساخرة.

وكلمة (Cartoon) قد اشتقت من المصطلح الإيطالي الذي يعني الورق المقوى الذي ترسم عليه الرسوم¹، كما ويطلق لفظ (Animated Cartoon) بالانجليزية أو (Moving Picture Cartoon)، كما في الفرنسية تدعى (Dessin Anime) والتي اشتق من معناها في المصطلح العربي رسوم متحركة أو تحريك الصورة الكرتونية.

التعريف الإجرائي:

الأفلام الكرتونية نوع من الفنون الإبداعية دخل عليها الأسلوب الدرامي والسينمائي مع تدخل التقنيات الحديثة في إخراجها لتحمل واقعا في عالم خيالي يذهب بألباب الأطفال إلى التفكير خارج الإطار الواقعي الذي يعيش فيه.

(2) اتجاهات السلوك العدواني:

إِصطلاحاً:

يمكن وصف السلوك العدواني على أنه يعبر على عدم النضج العقلي والانفعالي بالدرجة الكافية لدى الإنسان مما يجعله ينجح في تنمية الضبط الداخلي اللازم للتوافق المقبول مع نظم المجتمع وأعرافه وقيمه، وأنه عجز عن تحقيق التكيف والمواءمة المطلوبة للعيش في المجتمع².

¹ عائشة سعيد علي الشهري، "نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية"، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، السعودية، 1431هـ، ص 69.

² محمد علي قطب الهمشري؛ وفاء محمد عبد الجواد، عدوان الأطفال، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص 8.

كما ويرى آخرون أن العدوان هو أي أذى يلحقه الطفل بنفسه أو بالآخرين سواء كان من الأذى بدنيا أو معنويا، مباشرا أو غير مباشر، صريحا أو ضمنيا أو بسيطا أو غاية في ذاته، كما يدخل في نطاق هذا السلوك أيضا تعد على الأشياء ملكا للفرد أو الغير³.

التعريف الإجرائي:

اتجاهات السلوك العدواني هي مرحلة ابتدائية لبروز شكل العدوان في حالته الناضجة فهو بذلك تكوين في طور النضج تلعب المؤثرات والانفعالات دورا مهما في خروجه إلى عدوان ظاهري له دلالات وأشكال مختلفة سواء كان عدوان لفظي أو جسدي.

سادسا: حدود الدراسة

الدراسة الحالية تقع في الحدود التالية:

- 1- زمنيا: 12 ديسمبر 2017 إلى غاية 30 أبريل 2018
- 2- جغرافيا: تمت بالمدرسة الابتدائية شوشة البوطي بمدينة الأغواط تطبيق الدراسة الميدانية على عينة من الأطفال.
- 3- بشريا: تمت الدراسة على عينة بشرية متمثلة في تلاميذ القسمين (أ) و(ب) للسنة الأولى ابتدائي بلغت 50 مبحوث حيث عدد الإناث 25 أنثى أما الذكور 25 ذكر.

³ ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2005،

يعتبر المنهج الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة⁴.

وانطلاقاً من طبيعة الدراسة التي تعرض موضوعاً مهماً في مجال الإعلام والاتصال، حيث تتناول بالوصف والتحليل موضوع الأفلام الكرتونية وعلاقتها باتجاهات السلوك العدواني لدى الأطفال فلذلك كان نوع الدراسة وصفية تحليلية، وذلك بوصف ظاهرة السلوك العدواني واتخذت المنهج الوصفي وتحليل المحتوى للكشف عن مظاهر العنف في الأفلام الكرتونية.

لهذا فقد استعملنا في دراستنا المنهج الوصفي الذي يعتبر أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كما عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة، وتبرز أهمية الأسلوب الوصفي في البحث كونه يعتبر ركناً أساسياً من أركان البحث العلمي⁵.

ويعرف كل من باكستول وسيزار المنهج الوصفي بأنه "أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد والمفردات والسلوكيات والإدراكات والمشاعر والاتجاهات"⁶.

كما أن تحليل المحتوى يعبر عن أداة بحث تهدف إلى تحليل المحتوى الظاهري لمادة الاتصال عن طريق تبويب خصائص المضمون وتصنيفها وفقاً لقواعد يحددها الباحث تحديداً علمياً تساعد على الوصول إلى نتائج ذات مغزى عن طريق العد والإحصاء⁷.

وقد حاولنا الاستعانة كذلك بمنهج تحليل المحتوى في الظاهرة المدروسة وتحليل مضمون المسلسل الكرتوني والتعرف على صور العنف المجسدة فيه وبالتالي على علاقتها باتجاهات سلوكيات الأطفال نحو العدوان.

⁴ رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي (أساسياته النظرية وممارساته العلمية)، ط1، دار الفكر المعاصر، لبنان، 2000، ص 129.

⁵ سامي محمد ملح، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص 54.

⁶ طرابلسي أمينة، إعلانات القنوات العربية المتخصصة في برامج الأطفال: دراسة وصفية تحليلية لإعلانات قناة سي ستون الفضائية، مذكرة مكملة

لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، 2009، ص 23.

⁷ إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة، 1977، ص 15.

باعتبار هذه الدراسة تتضمن جزأين جزء تحليلي تمثل مجتمعه في الأفلام الكرتونية وآخر ميداني تمثل مجتمعه في فئة الأطفال، وبما أن مجتمع الدراسة سواء في الجزء التحليلي أو الميداني كبير لا يمكن لنا دراسته كاملاً فوجب علينا أن نختار عينة منه حيث أننا في الجزء التحليلي من الدراسة أخذنا عينة من حلقات الرسوم المتحركة توم وجيري وذلك لكثرة مشاهدتها ومتابعتها من طرف الأطفال، وبذلك شملت الدراسة عينة قصدية متمثلة في 5 حلقات من الرسوم المتحركة توم وجيري.

أما عن الجزء الميداني فقد تم اختيار عينة قصدية كذلك من فئة الأطفال شملت 50 طفلاً من المدرسة الابتدائية شوشة البوطي بالقسمين (أ) و (ب) للسنة الأولى ابتدائي.

تاسعا: أدوات جمع البيانات

في أي بحث علمي لابد للباحث أن يستعين بأدوات تخدم بحثه، وعلى هذا الأساس تطلبت دراستنا الحالية أن نعتمد فيها على الاستمارة، لهذا اعتمدت هذه الدراسة على مقياس السلوك العدواني عند الأطفال والذي قام بإعداده المعايرة أحمد عبد الكريم، حيث يتلاءم تطبيقه على تلاميذ الابتدائي وهو يتكون من 23 عبارة أمامها 3 بدائل ولكن تكون الإجابة على المقياس من قبل الأولياء وكانت بعض التعديلات التي تم إجراؤها على المقياس تتمثل في إعادة صياغة بعض العبارات، بحيث تضمن 16 عبارة وإضافة بعض متغيرات الدراسة وقد تم تحكيمة من طرف بعض الأساتذة* وتم تقدير الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وذلك عن طريق نظام رزمة الإحصاء برنامج (SPSS).

الجدول رقم 01: معامل الثبات لمقياس السلوك العدواني بطريقة ألفا كرونباخ

المقياس	عدد البنود	عدد الأفراد	معامل الثبات
السلوك العدواني	16	50	0.80

كما واعتمدنا على حساب صدق مقياس السلوك العدواني بطريقة الصدق التمييزي حيث تم ترتيب درجات الأفراد الأدنى إلى الأعلى ثم تم أخذ 27 % من درجات أدنى توزيع وكان عدد الأفراد في كل منها 14 فرد، بعد ذلك تم حساب الإحصائي (ت) لمعرفة الفروق بين المجموعتين وهو متاح على برنامج النظام الإحصائي (SPSS) والجدول التالي يوضح النتائج:

الجدول رقم 02: نتائج اختبار (ت) للمقارنة الطرفية بين درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا

في السلوك العدواني							
المتغير	مجموعات المقارنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	(ت)	الدلالة الاحصائية
السلوك العدواني	المجموعة الدنيا	14	17.57	2.17	26	19.07	0.000
	المجموعة العليا	14	29.93	1.07			

إلى جانب ذلك تم الاستعانة كذلك بأداة المقابلة المباشرة والحوار والتفاعل المباشر مع التلاميذ، لأن الباحث يرى أنه أحسن وأكثر موضوعية وصدق لهذا ارتأى أن تكون المقابلة مع التلاميذ.

أداة تحليل المضمون لتحليل عينة من حلقات الرسوم المتحركة توم وجيري.

كما لا يمكن إغفال أداة الملاحظة المباشرة والتي يلتزم من خلالها الباحث بعض السلوكيات التي تبرز فيها الاتجاهات العدوانية لدى الأطفال المستجوبين.

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع الإعلام والطفل وبشكل أكثر تحديدا تلك الدراسات التي اهتمت بالرسوم المتحركة أو ما يصطلح عليها أيضا بالأفلام الكرتونية وعلاقتها بالطفل من ناحية عدة جوانب سواء كانت من القيم أو السلوكيات التي يترتب تأثيرا على الطفل، وقد أمكننا جمع بعض هذه الدراسات التي قد تتوافق ودراستنا الحالية في بعض الجوانب دون جوانب أخرى وهي على النحو التالي:

(1) دراسة أحمد محمد عبد الهادي دحلان، العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة، 2003: وقد هدفت هذه الدراسة للتعرف وإظهار العلاقة بين مشاهدة برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال في ضوء بعض المتغيرات وهي معدل مشاهدة التلفاز ومتغير الجنس ومنطقة السكن.

- تساؤلات الدراسة:

- ما العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة؟
- ما نسبة شيوع مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين لبرامج التلفاز تعزى إلى معدل مشاهدة التلفاز (مرتفع، منخفض)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين لبرامج التلفاز تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين لبرامج التلفاز تعزى إلى متغير منطقة السكن (شمال غزة، جنوب غزة)؟
- منهج الدراسة: اتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي

- **مجتمع الدراسة:** تكون مجتمع الدراسة من الأطفال في سن مرحلة الطفولة المتأخرة التي تبلغ أعمارهم ما بين سن (9-12) سنة وقد تم تحديد مجتمع الدراسة من إجمالي عدد المدارس التي بلغ عددها 148 والتي حدد منها مجتمع الدراسة الأصلي لفئة الأطفال حيث بلغ عددهم 16553 تلميذ.

- **عينة الدراسة:** تم سحب عينة عشوائية عنقودية بنسبة (5%) من المجتمع الأصلي والذي يمثل 148 مدرسة تمثل مدارس محافظات غزة الذكور والإناث وقد تم تحديد عينة الدراسة النهائية 880 تلميذ وتلميذة.

- **أدوات الدراسة:** استخدم الباحث في دراسته عدة أدوات منها مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني للأطفال، كما واستخدم استبيان نوعية البرامج المفضلة للأطفال.

- **نتائج الدراسة:** توصلت الدراسة للنتائج التالية:

✓ وجود علاقة ارتباط دالة إحصائية بين معدل مشاهدة التلفزيونية والسلوك العدواني للأطفال بأبعاده المختلفة.

✓ اختلاف نسبة شيوع السلوك العدواني لدى الأطفال.

✓ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين لبرامج التلفاز تعزى لمعدل مشاهدة التلفاز (مرتفع، منخفض) لصالح الأطفال المشاهدين بمعدل مرتفع في كل من العدوان اللفظي والمادي والسلبي والكلي، ولصالح الأطفال المشاهدين بمعدل منخفض في السلوك السوي.

✓ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين لبرامج التلفاز تعزى إلى متغير الجنس لصالح الذكور في كل من العدوان المادي واللفظي والكلي ولصالح الإناث في السلوك السوي، ولم توجد فروق بين الجنسين في العدواني السلبي.

✓ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين لبرامج التلفاز تعزى إلى منطقة السكن.

(2) دراسة عصام نصر سليم، أشكال السلوك الانحرافي للشخصيات في أفلام الرسوم المتحركة، 1997: هدفت هذه الدراسة للكشف عما تسعى إليه أفلام الرسوم المتحركة من تأثير من خلال التعرف على أشكال العنف المستخدم ضمن محتوى هذه الأفلام وكذلك التعرف على مدى وجود السلوك الإجرامي للشخصيات المقدمة والتعرف على ملامح وجود الجريمة في الأفلام وأنواعها.

- تساؤلات الدراسة:

- إلى أي حد تتضمن أفلام الرسوم المتحركة نسبة من العنف؟
- ما أشكال العنف المتضمنة من حيث درجة خطورتها؟
- ما واقع الجريمة في هذه الأفلام وما أساليبها؟
- ما هي سمات الشخصية المرتكبة للجرائم من النواحي (النفسية والجسمانية والاجتماعية)؟
- منهج الدراسة: استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي.
- مجتمع الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة في أفلام الرسوم المتحركة المنتجة عالميا والمبدلجة باللغة العربية.
- عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة بأسلوب الأسبوع الصناعي وقد شملت العينة أفلام الرسوم المتحركة (شارلوك هولمز، سلاحف النينجا، المدافع، المتحولون، أبطال الروضة الخضراء، النمر المقنع، ماوكلي فتى الأدغال).
- أدوات الدراسة: استخدم الباحث تحليل المضمون لتحليل مضمون عينة الدراسة المختارة.
- نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ هناك مؤشر على أن أفلام الرسوم المتحركة بها العديد من المشاهد التي تظهر فيها الشخصيات ذات السلوك الإجرامي حيث بلغت النسبة 74 % من إجمالي المشاهد التي تم تحليل مضمونها والنسبة تعد كبيرة ومؤشر خطير تبرز الواقع الإجرامي المكثف في إطار خيالي شديد الإتيقان مما يؤدي إلى تراكم هذه الخبرات التي يكتسبها الطفل عن طريق المشاهدة والتوحد والتقليد.
- ✓ يعد الخيال أحد المصادر التي تستقي منها أفلام الرسوم المتحركة موضوعاتها.
- ✓ أبعاد الشخصيات الإجرامية في الأفلام تعددت في أن الشخصية المنحرفة دائما تكون لشخصيات شابة ذات مظهر منفر ولا تنتمي إلى طبقة اجتماعية معينة.
- ✓ معظم الشخصيات الإجرامية تستخدم أجسادها في أشكال الصراع العنيف التي تمارسها وكان الذكور أكثر نسب الشخصيات الإجرامية من حيث الجنس.

✓ جاء الدافع إلى الانتقام أبرز دوافع ارتكاب الجرائم في أفلام الرسوم المتحركة والتي بلغت نسبة 31 % ولعل خطورة هذه النتيجة تتمثل في إمكانية تأثيرها على اتجاهات الأطفال من مشاهدي الرسوم المتحركة.

✓ كما وأنه ليس هناك عقاب منطقي للجرائم التي تقع في أفلام الرسوم المتحركة.

(3) دراسة عربي مسعودة، تأثير مشاهد العنف في أفلام الكرتون على سلوك الطفل ما بين 08-09 سنوات، 2015/2014: تهدف هذه الدراسة إلى معرفة تأثير مشاهد العنف في أفلام الكرتون على سلوك الطفل في المرحلة الابتدائية.

- تساؤلات الدراسة:

- إلى أي مدى تؤثر مشاهد العنف في الأفلام الكرتونية على سلوك الطفل في المرحلة الابتدائية؟
- هل هناك تأثير لدى الأطفال المتابعين لمشاهد العنف في أفلام الكرتون؟
- هل هناك اختلاف على مستوى الجنس لدى الأطفال المتأثرين بمشاهد العنف في أفلام الكرتون؟
- منهج الدراسة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي.
- مجتمع الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة في فئة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 8-9 سنوات.
- عينة الدراسة: تم الاعتماد على العين العشوائية القصدية والتي قوامها 40 فرد من أطفال بلدية الطرفاوي ولاية الوادي.
- أدوات الدراسة: في هذه الدراسة استعانت الباحثة بعدة أدوات منها الملاحظة والاستبيان والمقابلة.
- نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ تؤثر مشاهد العنف في أفلام الكرتون على سلوك الطفل.

✓ هناك اختلاف واضح من حيث الجنس لدى الأطفال المتأثرين بمشاهد العنف في أفلام الكرتون.

(4) دراسة ربي ناصر المصري الشعراي، الرسوم المتحركة والطفل العربي، 2016: تهتم هذه الدراسة في رؤيتها للرسوم المتحركة رؤية نقدية تكشف من خلالها مخاطر الرسوم المتحركة على الأطفال من الناحية الصحية والنفسية والتأثيرات الاجتماعية كذلك فتبحث في خبايا هذه الرسوم المتحركة لتطرح تساؤلات تحاول الإجابة عنها.

- ما هو أثر الرسوم المتحركة على الطفل العربي؟
 - ما هي التأثيرات الصحية للرسوم المتحركة؟
 - ما هي التأثيرات النفسية والاجتماعية للرسوم المتحركة؟
 - ما هي تأثيرات الرسوم المتحركة في تأصيل العنف لدى الأطفال؟
 - منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة القراءة النقدية والتحليلية للرسوم المتحركة
 - مجتمع الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة في أنواع الرسوم المتحركة
 - عينة الدراسة: تمثلت عينة الدراسة في عينة قصصية تشكلت من ثمانية أفلام كرتون من شركة والت ديزني وهي (بياض الثلج، ساندريلا، الجميلة والوحش، الأميرة النائمة، ملكة الثلج، بينوكيو، بطوط وميكي).
 - أدوات الدراسة: اعتمدت في دراستها على تحليل مضمون عينة أفلام الكرتون التي تم اختيارها.
 - نتائج الدراسة:
- ✓ أن هناك مشكل في الإنتاج المحلي للأفلام الكرتونية لابد من تداركه حتى تتوافق مواضيعها مع بيئة الطفل العربي الثقافية والاجتماعية.
- ✓ صانعو الأفلام الكرتونية يمشون وفق خطط وأهداف مرسومة من خلال ما ينتجون وليس يقتصر أمر إنتاجهم على التسلية والترفيه فقط.
- ✓ بعض الرسوم تقوم بأمر إيجابي في تعزيز قيم تتوافق مع مجتمعنا العربي كتعزيز العلاقات والروابط الاجتماعية والحس الوطني.
- (5) دراسة عليان عبد الله الحولي، القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة، 2004: هدفت الدراسة إلى التعرف إلى القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة ومعرفة الغث السمين منها أي التعرف على إيجابياتها وسلبياتها بالنسبة للأفراد عموما وعلى الطفل بوجه الخصوص، وذلك من خلال تحليل بعض من عينة أفلام الرسوم المتحركة.

- ما إيجابيات وسلبيات الرسوم المتحركة من وجهة نظر عينة الأمهات في محافظة غزة؟
- ما هي بعض القيم المتضمنة في عينة من أفلام الرسوم المتحركة؟
- ما أوجه الشبه والاختلاف بين نتائج رأي الأمهات وتحليل محتوى أفلام الرسوم المتحركة؟
- **منهج الدراسة:** اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي كما استخدم منهج تحليل المحتوى.
- **مجتمع الدراسة:** تمثل مجتمع الدراسة في جميع أفلام الرسوم المتحركة التي يتم بثها مساءً على قنوات (فلسطين، الشارقة، Spacetoan، ART) والبالغ عددها 600 حلقة من أفلام الرسوم المتحركة.
- **عينة الدراسة:** تمثلت عينة الدراسة من عينة عشوائية ممثلة في 100 من النساء لديهن أطفال من محافظة غزة، وكذلك تم اختيار عينة من أفلام الكرتون بلغ عددها 40 فيلماً.
- **أدوات الدراسة:** اعتمد في دراسته على استبانة تم توزيعها على عينة النساء وكذلك اعتمد على بطاقة تحليل المحتوى.

- نتائج الدراسة:

- ✓ أن أهم القيم الإيجابية هي التعاون بنسبة 14 % ثم يليها الصبر والاحتمال والمفردات اللغوية.
- ✓ كما توصلت إلى وجود أنماط سلوكية إيجابية بنسبة 9.3 %.
- ✓ أما القيم السلبية تمثلت في العنف والعدوان بنسبة 16.6 % بالإضافة إلى بعض الأنماط السلوكية السلبية التي بلغت نسبة 12.7 % .
- ✓ وجود اتفاق كبير بين رأي الأمهات وبين ما توصل إليه الباحث في تحليل المحتوى.

(6) دراسة كريمة بن حمودة، **العنف في برامج الأطفال الكرتونية في قناة سبيس تون، 2017:** تتمحور أبعاد هذه الدراسة في البحث في مضمون المسلسل الكرتوني بقناة سبيس تون، ودراسة علاقته بالعنف لدى الأطفال.

- ما هي مظاهر العنف التي تتجسد في الأفلام الكرتونية من خلال المسلسل الكرتوني (وان بيس) في قناة سبيس تون؟
- ما هي العناصر الفنية المستخدمة في المسلسل الكرتوني؟
- ما هي السمات والمظاهر العنيفة التي تركزها الشخصيات الرئيسية للمسلسل الكرتوني (وان بيس)؟
- ما هي موضوعات الصراع وأشكال العنف التي يتضمنها المسلسل الكرتوني؟
- ما هي القيم التي يعكسها المسلسل الكرتوني؟
- منهج الدراسة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.
- مجتمع الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة في الأفلام الكرتونية.
- عينة الدراسة: تم انتقاء عينة البحث بأسلوب العينة العشوائية المنتظمة وقد بلغت عينة الدراسة 8 حلقات تم تحليل محتواها.
- أدوات الدراسة: تم الاستعانة بأدوات الدراسة كالملاحظة وتحليل المحتوى.
- نتائج الدراسة:
- ✓ أصوات الصراخ والتألم كانت نتيجة للخوف واستعداد للهجوم والتدمير.
- ✓ الموسيقى الصاخبة تعمل على شد انتباه الطفل واستثارة مشاعره بدرجة كبيرة.
- ✓ يعتمد المسلسل الكرتوني في جميع حلقاته على الألوان الساخنة المرتبطة بالمشاهد العنيفة.
- ✓ العنف الجسدي الأكثر ممارسة مقارنة بالعنف اللفظي والرمزي مما يؤدي بالطفل إلى اكتساب السلوكيات العدوانية.
- ✓ يرسخ المسلسل الكرتوني (وان بيس) قيما سلبية للطفل منافية لعاداتنا تقاليدنا.
- ✓ يتضح من فئة الشخصيات أن كبار البشر في المسلسل الكرتوني تتجلى الأعمال السيئة والعنيفة.
- ✓ ظهور الوشم على أنه جالب للحظ ورمز للشجاعة والقوة والجمال.
- ✓ ملامح الوجه تدل على طابع الصارم والمتشائم والعنيد والشرير.

- ✓ الصراع للحصول على السلطة يؤدي إلى بروز الحروب بين الأبطال والأشرار.
- ✓ الأدوات الحادة تشجع الطفل على استخدامها مما يؤدي بهم إلى الأذى.
- ✓ توظيف مشاهد الإخافة والترهيب يؤدي إلى نفور الأطفال والأولياء.

(7) دراسة رشيدة بشيش، الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري، 1997: تتناول هذه الدراسة الرسوم المتحركة من حيث مضمونها وجمهورها، كما يكمن الهدف منها إلى التعرف على خصائص هذه البرامج الشكالية منها والضمنية.

- تساؤلات الدراسة:

- ما هي مصادر وأنواع سلاسل الرسوم المتحركة التي يبتثها التلفزيون الجزائري خلال فترة الدراسة؟
- ما هي الخصائص الشكالية التي تميزت بها السلاسل المدروسة؟
- ما هي أهم المواضيع والقيم التي تناولتها هذه السلاسل؟
- ما هي مميزات وخصائص قيم الأبطال وأعدائهم في السلاسل المدروسة؟
- متى وأين وقعت أحداث السلاسل المدروسة؟
- ما مدى متابعة واهتمام الأطفال المستجوبين لبرامج الرسوم المتحركة؟
- ما نوع السلاسل التي يقبل الأطفال على متابعتها؟
- ما مدى تفاعل الأطفال المستجوبين مع أبطالهم المفضلين؟
- ما مدى تفاعل الأطفال المستجوبين مع المضامين والقيم التي احتوتها السلاسل المدروسة؟
- منهج الدراسة: اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج المسحي سواء تعلق الأمر بمسح مضمون الرسوم المتحركة التي يبتثها التلفزيون الجزائري أو مسح جمهور هذه البرامج من الأطفال.
- مجتمع الدراسة: تمثل مجمع هذه الدراسة في مجتمع ميداني تشكل من فئة الأطفال ومجتمع الرسوم المتحركة لتحليل مضمونه.

- **عينة الدراسة:** تم اختيار عينة الدراسة بطريقة مسح عينة من سلاسل الرسوم المتحركة التي يتم عرضها في التلفزيون الجزائري حيث شمل عددها 21 سلسلة من الرسوم المتحركة وهي (باباي، ورحلة في التاريخ، سانشيرو وجومارو، دالفي وأصدقائه، مغامرات مرمور، الأطفال الأبطال، قف توقف، فراح وأحلام، روبوتان، هيجون إيجون، سالي، الغابة السعيدة، دندش ولولو، توم وجيري، بانشو، رولو الصغير، يحكى أن، حماة الكوكب، أمور عائلية، هجوم الكابتن ثابت، العملاق)، كما واختارت عينة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين 8-13 سنة وهم تلاميذ المرحلة الابتدائية وقد بلغ عددهم 112 تلميذ.

- **أدوات الدراسة:** استعانت الباحثة في دراستها على أداة تحليل المضمون لسلاسل الرسوم المتحركة، كما واستعانة بالاستمارة مع التلاميذ المبحوثين وأجرت معهم مقابلة مباشرة أيضا.

- نتائج الدراسة:

✓ احتلت مشاهدة الرسوم المتحركة في التلفزيون الصدارة ضمن النشاطات الترفيهية التي يفضل الأطفال القيام بها في أوقات الفراغ.

✓ أقبل معظم الأطفال المستجوبين على متابعة برامج الرسوم المتحركة التي يبثها التلفزيون الجزائري باختلاف مستوياته التعليمية لأنها تلي أذواقهم.

✓ لم يجد معظم الأطفال المستجوبين صعوبة في فهم الرسوم المتحركة الناطقة بالعربية.

✓ تعامل الأطفال مع رسوم المتحركة كان في أن معظمهم يتابعها على امتداد أيام الأسبوع.

✓ حازت سلسلي سالي وثابت على أكبر نسبة من التفضيلات لدى الأطفال المستجوبين من ضمن 21 سلسلة.

✓ تعتبر الرسوم المتحركة وسيلة يمكن أن يستعين بها الأطفال لإنشاء علاقات اتصالية جديدة مع الأولياء أو الأصدقاء.

✓ اهتم الأطفال المستجوبين بكل العناصر في الرسوم المتحركة من أغنية ورسوم وألوان وقصة وأبطال، إلا أنهم فضلوا بالدرجة الأولى كل من الأبطال والقصة.

✓ معظم الأطفال المستجوبين يجهلون أماكن أحداث سلاسلهم المفضلة بالرغم من أنه تم الإشارة إليها في السلاسل وقد ارتبطت معرفتهم للأماكن بمستواهم التعليمي.

✓ تعتبر الرسوم المتحركة برامج ترفيهية وتعليمية في نفس الوقت حيث ذكر معظم الأطفال المستجوبين أنهم تعلموا بعض الأمور من خلال مشاهدتهم للرسوم المتحركة مثل السلوك الحسن واللائق والأخلاق المثالية.

✓ تأثر معظم الأطفال المستجوبين في تفضيلهم بعض الصفات الخصاص والقدرات التي ينبغي أن يتصف بها البطل.

✓ تعتبر الرسوم المتحركة مصدرا لبعض التقييمات والتصنيفات بالنسبة للأطفال.

✓ أعجب معظم الأطفال بشخصية سالي وثابت حيث فضلت معظم الفتيات سالي لشدة إعجابهن بأخلاقها وذكائها وجمالها وأما الذكور فكان إعجابهم بثابت لشدة إعجابهم بمهاراته الكروية ونجاحاته وبذلك ركزت الإناث على ذكاء وأخلاق البطلة ومظهرها في حين ركز الذكور على قوة البطل وانتصاراته.

✓ يأمل معظم الأطفال المستجوبين أن يكونوا مثل أبطالهم المفضلين فبعضهم يريد أن ينال شهرة البطل وبعض يريد أن يعيش المغامرات.

✓ قلد الأطفال الصغار الأبطال في الأمور الشكلية مثل المظهر والحركات، في حين قلدهم الأطفال الكبار في الأمور المعنوية كالتسامح والصبر وغيرها من القيم الأخلاقية.

(8) دراسة عائشة سعيد علي الشهري، نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية، 1431 هـ: تعمل هذه الدراسة إلى إبراز بعض القيم التي تتضمنها أفلام الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال لتضعها في ميزان التربية الإسلامية وإيضاح أضرارها على قيم الطفل من حيث ارتباطه بخصائص نموه الديني والمعرفي في مرحلة الطفولة.

- تساؤلات الدراسة:

- ما القيم التي تعززها الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية؟

- ما المقصد بالقيم بشكل عام وأقسامها واتجاهاتها وخصائصها؟

- ما معنى الطفولة وما أهميتها وخصائص مرحلة الطفولة وكيف يدرك الطفل ما يشاهده؟

- ما أبرز ملامح وخصائص وأنواع الرسوم المتحركة؟

- ما مدى موافقة القيم التي تحملها الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال لقيم التربية الإسلامية؟

- منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي ومنهج تحليل المحتوى.

- مجتمع الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة في جميع أفلام الرسوم المتحركة

- عينة الدراسة: تم اختيار عينة عشوائية من أفلام الرسوم المتحركة التي تبث على قناة (MBC3) حيث وقع الاختيار على بعض حلقات الرسوم المتحركة من (الjasوسات، علاء الدين، تيمون وبومبا، ويوغي)

- أدوات الدراسة: استعانت الباحثة بأداة تحليل المضمون

- نتائج الدراسة:

✓ شكلت القيم السلبية نسبة 73.62 % .

✓ شكلت القيم الإيجابية نسبة 26.36 %.

✓ القيم السلبية المخالفة لقيم الإسلام تفوق القيم الإيجابية بكثير في هذه القناة.

✓ القيم الأبرز في الأفلام الأربعة هي الجنس والعنف والشرك بالله والسحر وهي مؤشر خطير يتعارض مع قيم التربية الإسلامية.

- تعقيب على الدراسات السابقة:

في مستهل عرضنا للدراسات السابقة السالفة الذكر نجد أن معظمها يركز على القيم بالدرجة الأولى والتي تحتويها أصناف الرسوم المتحركة أو ما تعرف كذلك بالأفلام الكرتونية، في حين اهتمت بعض الدراسات بالجانب الاجتماعي والنفسي الذي قد ينشأ عليه الطفل جراء متابعته لهذه الأفلام الكرتونية حيث شهدنا في بعض هذه الدراسات أنها تبحث في الارتباط الذي قد يتأثر من خلاله الطفل عبر جوانبه الاجتماعية والصحية والنفسية، وعلى هذا نفهم من خلال هذه الدراسات أن لها توافق عام في دراسة التأثيرات التي تحدثها الرسوم المتحركة على شخصية الطفل، كما أننا نجد معظم هذه الدراسات لا تخلو من جانب العنف رغم أن ميوها كان يمشي للبحث في القيم المترتبة عن هذه الرسوم المتحركة، وكان العنف أو العدوان حاضرا في معظم هذه الدراسات ولعل هذا ما يشكل لدينا مرتبط الفرس حيث يوضح لنا مدى أهمية دراسة الأفلام الكرتونية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الأطفال وهذا ما وجدناه أيضا في بعض الدراسات السابقة أيضا كدراسة أحمد مُجَّد عبد الهادي دحلان ومسعودة عربي وكريمة بن حمودة حيث أولوا جانب العدوان إهتماما، وهذا ما قد تشترك فيه معهم دراستنا الحالية

مع بعض الاختلاف في طريقة الدراسة وعينة الدراسة أضف إلى ذلك الاختلاف الحاصل في أن دراستنا تهتم باتجاهات السلوك العدواني لدى الأطفال وربط العلاقة بينه وبين الأفلام الكرتونية ومضامينها، حيث في دراستنا تهتم ببيادر السلوك العدواني بمعنى دراسة المرحلة الابتدائية للسلوك العدواني قبل أن يصل للنضج التام ويكون بذلك خاصية من خصائص الطفل إلى أن يستمر معه في مراحل نموه المختلفة.

وعلى هذا كانت الاستفادة من هذه الدراسات أنها فتحت لنا مجالا للإطلاع أكثر على العلاقة بين الأفلام الكرتونية واتجاهات السلوك العدواني لدى الأطفال، والبحث في مسببات هذا السلوك وهل للأفلام الكرتونية علاقة في إحداث هذا السلوك أو تعزيزه لدى الأطفال.

الجانِب النظري

الأفلام الكرتونية

بتمهيد

بتعريف الأفلام الكرتونية

بمراحل تطور الأفلام الكرتونية

بأنواع الأفلام الكرتونية

بخصائص الأفلام الكرتونية

بأثر أفلام الكرتون في سلوك الطفل

بمشاهد العدوان في أفلام الكرتون

بخلاصة الفصل

تمهيد

تعتبر الأفلام الكرتونية في التلفزيون أو المعروضة في مختلف الوسائط المتاحة على الساحة التكنولوجية، قلبا فنيا يعتمد عليه بشكل أساسي في برامج الأطفال، حيث يحظى بدرجة عالية من القبول من جانب الأطفال، وليس يخفى على كل متتبع لتأثير هذه الأفلام الكرتونية على جوانب كثيرة من شخصية الطفل سواء المعرفية أو الاجتماعية أو حتى السلوكية، فتلعب بذلك دورا مهما سواء بالإيجاب أو السلب.

وعلى هذا سيتم في هذا الفصل عرض ما يجب التعرف عليه من الأفلام الكرتونية والسير على مراحل تطورها ومعرفة أنواعها وأبرز خصائصها والوقوف على أثرها في سلوك الطفل وكشف مشاهد العدوان فيها.

تعرفها الموسوعة الأمريكية بأنها تمثيل أو نمط من الأشخاص مبالغ في ملامحهم وعادة ما تقدم في صورة فكاهية وساحرة.

أما خوجة فتعرفها بأنها مجموعة من الصور الساكنة ذات التتابع الحركي من خلال رسومات مستقلة تعرض وينتج عنها الإيهام بالحركة، وتعتمد عملية اختيار الشخصية وتحريكها بعد رسمها على المبدعين والمبتكرين لها، أما كلمة (Cartoon) فقد اشتقت من المصطلح الإيطالي الذي يعني الورق المقوى الذي ترسم عليه الرسوم¹، كما ويطلق لفظ (Animated Cartoon) بالانجليزية أو (Moving Picture Cartoon) في الفرنسية تدعى (Dessin Anime) والتي اشتق من معناها في المصطلح العربي رسوم متحركة أو تحريك الصورة الكرتونية.

كما وتعرف الأفلام الكرتونية أو ما يصطلح عليها الرسوم المتحركة في موسوعة السينما على أنها تقنية سينمائية خاصة تسمح بإنشاء شخصيات وعالم خيالي، وهي أحد أنواع التحريك السينمائي.

وغالبا ما يرد تعريف الرسوم المتحركة أو الأفلام الكرتونية في المعاجم والموسوعات في إطار الحديث عن أشكال وأنواع فن التحريك السينمائي الذي يعتمد على مبدأ بث الحياة في الرسوم والمنحوتات والصور والدمى بفضل تعاقب عدد من الصور المتتالية لبعض الأشكال عن طريق عدد من الرسوم التي تمثل المراحل المتعاقبة للحركة معتمدة على مبدأ التسجيل صورة بصورة².

¹ عائشة سعيد علي الشهري، "نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية"، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، السعودية، 1431هـ، ص 69.

² رشيدة بشيش، "الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري: دراسة في القيم والتأثيرات"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، الجزائر، 1997، ص 66_67.

ويعرفها العامودي بقوله أنها "البرامج التي تجسد أفكارا ومعان من خلال استخدام الرسوم المتحركة والتي تقوم على تحريك الرسوم الثابتة لمخاطبة الأطفال، وتستخدم الأسلوب الدرامي لتقديم مشاهد متكاملة بصورة مرسومة وحركة مقترنة بصوتها الدال على العمق والأحاسيس¹.

وأضاف مُجدّ عوض على تعريفها في أنها تلك البرامج التي تقوم على تحريك الرسوم الثابتة لمخاطبة الأطفال ويستخدم فيها الأسلوب الدرامي المحبب لتقدم في مشاهد متكاملة بالصور المرسومة وبأزهى الألوان والحركات والمؤثرات الصوتية لتحقيق تواصل سلس يؤثر في الطفل.

كما أن تعريفها من حيث تقنية إنتاجها هو أن الأفلام الكرتونية تمثل مجموعة من الصور أو الرسوم المعدة مسبقا بحيث تمثل كل صورة طور من أطوار الحركة تختلف كل منها عن سابقتها اختلافا طفيفا ويتم عرضها بمعدل 24 صورة في الثانية الواحدة بواقع 1440 صورة في الدقيقة وقد يبلغ معدل عرضها أحيانا إلى غاية 26 رسما في الثانية وهذا ما يخص الأفلام الكرتونية الناطقة، أما الصامتة منها فيصل معدل عرضها إلى 16 صورة في الثانية، كل هذا يعمل على أن تبقى الصورة على شبكية المشاهد قبل عرض الصورة الثانية فتبدو بذلك الصورتان في حالة مستمرة لجسم يظهر وكأنه يتحول من الوضع الأول إلى الوضع الثاني، وهذه الرسوم قائمة على ظاهرة بقاء أثر الصورة التي تعرف إليها (Peter Mach Hoyer) وهي تستند إلى احتفاظ شبكية العين بتأثير الصورة التي تتكون عليها لزمان مقداره عشر الثانية².

كما وأشارت النعيمي إلى تعريف الأفلام الكرتونية من ناحية أثرها حيث ترى أن لها أثرا كبيرا في شخصية الطفل باعتبارها من أهم العناصر البيئية المنظمة التي تنقل المعلومات والمفاهيم والقيم بصورة متسلسلة وقصصية، علما بأنها كلما كانت قصيرة كلما كان تأثيرها أشد وأقوى حيث تشير الدراسات

¹ عائشة سعيد علي الشهري، مرجع سبق ذكره، ص 70.

² مأمون المومني، عدنان سالم دولات، سعيد نزال علي الثلول، أثر استخدام برامج رسوم متحركة علمية في تدريس العلوم في اكتساب التلاميذ للمفاهيم العلمية، مجلة جامعة دمشق، مجلد 27، العدد 3-4، 2011، صص 656_657.

العلمية أن من بين كل عشرة آلاف طفل هناك خمس حالات لأطفال يقومون بتقمص شخصيات الكرتون وما يشاهدونه¹.

إضافة إلى هذا كله فالأفلام الكرتونية تعتبر أحد أنواع فن التحريك السينمائي والذي بدوره يعتبر فرعاً مستقلاً عن فن الفيلم السينمائي، وفن التحريك السينمائي يتضمن عدة أنواع منها الظل الصيني، العرائس، تحريك الجماد، أفلام بدون كاميرا، التقطيعات المفصلة، التحريك المتعدد السطوح، الدمى المتحركة، الرسم على الفيلم والتحريك بالكمبيوتر مع أن هذا الأخير لا يعتمد على مبدأ التسجيل صورة بصورة².

ثانياً: مراحل تطور الأفلام الكرتونية

يرتبط تاريخ الأفلام الكرتونية بفن التحريك السينمائي حيث ظهرت البوادر الأولى لفن التحريك السينمائي مع محاولات عدد من التقنيين ابتداء من القرن التاسع عشر عن طريق تصميم آلات العرض سنة 1828 و 1832 والمعروفة باسم (Phénakistiscope) إلى جانب تقنية ريمو في العرض عام 1876 لآلة (Le Praxinoscope) والتي تحتوي على 12 مرآة عاكسة للرسم.

وقد تطور فن التحريك السينمائي ابتداء من سنة 1906 عندما أنتج الأمريكي ستيوارت بلاكتون فيلم الخدع المعروف "بالفندق المسكون" والتي مكنته من إدخال الحركة وإنشاء وهم الحركة على الأثاث والجماد أثناء تصويره لفيلمه³.

وقد أنتج أول فيلم من أفلام الكرتون عن طريق بلاكتون عام 1907 تحت عنوان "المراحل المضحكة للأشكال المسلية"، وقد عرض أول فيلم من أفلام الكرتون على الجمهور من قبل ماكاي الذي عرض عام 1909 في مسرح بيتيورك بعنوان "جيري الدينصور" والذي استغرق ثلاث سنوات في رسمه.

¹ عليان عبد الله الحولي، "القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة"، بحث مقدم للمؤتمر التربوي الأول بعنوان التربية في فلسطين ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2004، صص 8-9.

² رشيدة بشيش، مرجع سبق ذكره، ص 67.

³ نفس المرجع، ص 68.

وأمام المدة التي تستغرق الوقت الكبير حاول إيرل هيرد إيجاد طريقة تختصر الوقت في التصميم ففي عام 1914 وضع تقنية أوراق السيليلود، وقد سمحت هذه التقنيات الجديدة خاصة السيليلود بإنتاج عدد هام في وقت مختصر.

كما وقد كانت معظم الأفلام الكرتونية تركز على الرسوم ونوعيتها ولم تهتم بالموسيقى والمؤثرات إلى غاية 1928 مع مجيء والت ديزني الذي تفنن في استعمال الألوان وعمل على إدخال الضجيج بكل أنواعه¹.

وبتحول الأفلام الكرتونية إلى صناعة ظهر عدد كبير من الشركات الضخمة لصناعة هذا النوع من الأفلام وهي أمريكية في معظمها، وقد بقيت تعرض في قاعات السينما إلى حين اختراع التلفزيون وتحوله إلى وسيلة جماهيرية.

وبدخول الأفلام الكرتونية في مجال الإعلام ظهر منافس جديد للولايات المتحدة وهو اليابان فعمل على إغراق السوق العالمية بأفلام كرتون وفق تقنيات عالية.

ثالثا: أنواع الأفلام الكرتونية

يمكن تصنيف الأفلام الكرتونية إلى عدة أنواع منها:

(1) أفلام كرتونية صامتة: وهي التي تعتمد على الصورة دون اللجوء إلى اللغة والحوار، وهذا ما يعطيها صفة العالمية لأن الأطفال يستطيعون مشاهدتها في أماكن عديدة من العالم وفهمها مثل فيلم "توم وجيري" إذ يعتمد على الحركة والموسيقى، أما التفاعل اللفظي فيه بسيط جدا.

كما وأن الفيلم الصامت يجتذب الأطفال في جميع الأعمار حتى الصغار منهم لاعتماده على الحركة فقط والقليل من المؤثرات الصوتية لإيصال المشهد².

¹ رشيدة بشيش، مرجع سبق ذكره، ص 69.

² عائشة سعيد علي الشهري، مرجع سبق ذكره، ص 71.

(2) أفلام كرتون ناطقة: وهي ما يعتمد فيها على الحركة والكلام معا، وهي في نفس الوقت يمكن تقسيمها من حيث الدبلجة إلى:

- أفلام كرتونية ناطقة بلغات أجنبية

- أفلام ناطقة بلغات أجنبية لكن دبلجت بالعربية الفصحى

- أفلام ناطقة بلغات أجنبية لكنها دبلجت للعامة متعددة اللهجات

- أفلام ناطقة بلغات أجنبية مترجمة كتابة إلى العربية

كما ويمكن أن نجد تصنيفات أخرى كما يراها عبد الكريم الوصابي وذلك من حيث القصة التي يحكيها الفيلم:

(1) أفلام القصة الكاملة: وهي الأفلام التي يقدم فيها قصة كاملة تدور أحداثها كاملة في حلقة واحدة، ولكل قصة عنوان وشخصيات وأحداث مختلفة وتختلف المدة الزمنية لكل قصة حسب الأحداث والموضوع الذي تعالجه.

(2) مسلسلات أفلام الكرتون: وتكون عبارة عن مجموعة حلقات متتابعة تحكي قصة واحدة، وفي كثير من الأحيان يتم في بداية كل حلقة عرض موجز لأحداث الحلقة السابقة وتتوقف كل حلقة في موقف يشوق المشاهد لمتابعة الحلقة التالية.

(3) سلسلة أفلام كرتونية: وهي مجموعة حلقات كرتونية وكل حلقة منها تحكي قصة أو مغامرة جديدة لنفس الأبطال فكل حلقة تحتوي أحداث الحلقة السابقة أو التالية وبالتالي يمكن متابعة حلقة دون أخرى¹.

¹ عائشة سعيد علي الشهري، مرجع سبق ذكره، ص 72.

تمتاز الأفلام الكرتونية بعدة خصائص تخلق لها ذلك القدر الكافي الذي يميزها لاستدراج عدد من مشاهديها الأطفال ولعل من تلك الخصائص نوجزها في ما يلي:

- تعتبر فن من الفنون يعطي الفنان أو الرسام إمكانيات غير محدودة تتيح له فرصة الانطلاق بخيال الطفل فيخلق به في عوالم غريبة، وقد تكون خيالية غير واقعية.
- تعتمد على الخيال أكثر منها على الواقع مما يجعلها سهلة التأثير على الطفل فقد تجسد له الشخصيات ويقتنع بها، وقد تدفع بالطفل لتبني سلوكيات جديدة وتلعب على عواطفه.
- تتناسب مع طبيعة العمليات العقلية والانفعالية عند الطفل من حيث أنه يحب الصور المعبرة والألوان الجذابة والقصص المشوقة والبطولات الخارقة.
- تستمد شخصياتها من الواقع كالإنسان والحيوان والجماد ليتم استنطاقها بشكل فيه خروج عن المألوف مما يعطيها سحراً خاصاً¹.
- تعتبر من أهم العناصر البيئية المنظمة التي تنقل المعلومات والمفاهيم والقيم بصورة متسلسلة وقصصية².
- تثير الخيال الواسع لدى الطفل ويفتح أمامه من خلال ما يقدم من صور وموسيقى وألوان زاهية جذابة آفاقاً رحبة من الخيال تنقله خارج حدود البيت الشارع والمدينة³.
- كما ويرى محمد حفظي أن أهم خصائص أفلام الكرتون هي البساطة والتشويق والجمال والترفيه إضافة إلى دعم القيم والأخلاق وتفجير الطاقات الإبداعية للأطفال وإعدادهم لمواجهة المستقبل.

¹ عائشة سعيد علي الشهري، مرجع سبق ذكره، ص 88.

² عليان عبد الله الحولي، "القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة"، مرجع سبق ذكره، ص 8.

³ نفس المرجع، ص 5.

- كما يعتبر حفظي من خصائصها أنها رسالة تثقيفية وحضارية فيقول: إن أي منتج ثقافي،

مهما تنوع مرسلوه أو المرسل إليهم، هو رسالة حضارية وثقافية تحمل مضمونا معينا يراد تبليغه¹.

خامسا: أثر أفلام الكرتون في سلوك الطفل

أثبتت الدراسات أن المستوى العقلي لسبع سنوات يمكن للطفل أن يفهم التسلسلات القصيرة بين الصور إذ أن أطفال السابعة فهموا تسلسلا واحدا مكونا من أربع لقطات ولم يستطيعوا تتبع عشرين أو ثلاثين لقطة، ولكنهم لم يستطيعوا تتبعها بترتيب منطقي بسبب الانغماس في الفيلم.

وهناك خصائص تتعلق بمشاهدة الأفلام الكرتونية في مختلف مراحل الطفولة منها:

- أنهم يميلون للمشاهد المتكررة ونلاحظ هذا في فيلم توم وجيري.

- هناك مناظر تسبب لهم الحيرة والعجب مثل مشاهدة حيوان ضخم يضرب حيوان آخر على رأسه بقوة.

- يركز الأطفال على الجوانب السطحية في المشاهد التي يرونها فاهتمامهم لمعنى الحوار يكون بسيطا جدا بالنسبة لاهتمامهم لأشكال الأبطال وملابسهم وحركاتهم.

- يركز الأطفال انتباههم على الصراع بين الخير والشر في القصة².

فالخصائص التي ذكرت سالفا لا بد من توظيفها لصالح تربية الطفل، كما أنه لا بد من مراعاتها عند إنتاج أفلام الكرتون.

¹ <https://www.albayan.ae/five-senses/files/2011-02-13-1.1384151>، تاريخ الزيارة: 2018/03/20، الساعة 21:30

² عائشة سعيد علي الشهري، مرجع سبق ذكره، ص 77.

إن نظرنا نظرة فاحصة إلى برامج الأطفال في التلفزيون التي قد تمتد إلى ساعتين يوميا في بعض المحطات، نجد أن أكثر من خمسين بالمائة منها مستورد، وأن كثيرا من برامج الأطفال التي ننظر إليها أنها مجرد رسوم متحركة أو أفلام خيالية ليست كذلك، حيث أن منظمة أمريكية تعنى بتعقب برامج العنف في التلفزيون قد صنفتها على أنها تمثل برامج ذات درجة عالية من العنف وكان أساس التصنيف لاحتساب العنف كما يلي:

- درجة قليلة من العنف (صفر-2 مشهدين) في الساعة.

- بعض العنف (3-6 مشاهد) في الساعة.

- أكثر من المتوسط من العنف (7-9 مشاهد) في الساعة.

- درجة عالية من العنف (10 مشاهد فأكثر) في الساعة.

وكان من البرامج التي صنفت بأنها ذات درجة عالية من العنف ما يشاهده الأطفال يوميا مثل "توم وجيري" و"بوباي" و"باتمان" و"طرزان" و"سكوبي دو"¹.

وبأخذ الفيلم الكرتوني توم وجيري فإنه نجد احتوائه على مشاهد عنيفة كثيرة فتوم دائما ما يحاول إيذاء جيري بجميع أنواع الأسلحة تقريبا من العصا للطلقات النارية للمتفجرات، كما أن جيري أحيانا يعرض توم للتيار الكهربائي أن يسقط على رأسه أشياء ثقيلة ولهذا فرغم التعبئة الكبيرة التي ينالها الفيلم الكرتوني توم وجيري إلا أنه يوصف بالعنف المفرط، إلا أن مدافعين عن هذا الفيلم الكرتوني يذكرون بأنه لا يوجد دماء أو طعنات في أي مشهد من المشاهد المعروضة.

¹ صالح خليل أبو إصبع، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط 5، دار مجدلاي، عمان، 2004، صص 272_273.

وعلى هذا فتصنف أفلام الكرتون ضمن خانة البرامج العنيفة المتضمنة لأكثر من عشر مشاهد في الساعة حيث تحمل بين طياتها شكلي العدوان اللفظي والجسدي وغالبية أشكال العدوان نجدها مركزة على الضرب والركلات العنيفة وكذا إظهار عنصر القوة البدنية سواء عن طريق الأعضاء أو استخدام الأسلحة، وكثيرا ما يتجسد العدوان اللفظي في الأفلام الكرتونية عن طريق السب والشتم وتهديدات الآخرين.

كما وأن مشاهد العدوان تختلف من حيث عرضها في مضامين الأفلام الكرتونية فقد تأخذ أحيانا شكل العمل البطولي الذي يؤديه البطل والذي يعتبر دائما مبررا ومسموح به يستحق التقدير، وعلى الرغم من أن مضمون هذه البرامج قد يدعو إلى الخير والفضيلة وهزيمة الشر وأن الخير هو الذي ينتصر وأنه الأقوى ممثلا في البطل المحبوب الذي يتمتع بخصائص الشجاعة والتضحية من أجل مساعدة الآخرين ومساندة الضعفاء وسعة الحيلة، غير أنه لتحقيق العدالة في الفيلم الكرتوني إنه يمر أبطالها بسلسلة طويلة من أحداث العنف والضرب والقتل والتدمير وغيرها من أشكال العدوان ومثالا على ذلك ما نلاحظه في الفيلم الكرتوني المقاتل النبيل.

كذلك قد تصور مشاهد العدوان في الأفلام الكرتونية بصورة مضحكة حيث يستمتع بها الأطفال فيضحكون حينما تبدأ عمليات الضرب والصراخ والمكائد بين الشخصيات في أفلام الكرتون التي يحبونها.

في حين قد تظهر أيضا مشاهد العنف في الأفلام الكرتونية من حيث إفلات المجرم دون عقاب ففي دراسة أمريكية قامت بها شركة ميديا سكوب الأمريكية في التسعينات تبين أن 73 % من مشاهد العنف التلفزيوني تتجاهل تماما موضوع عقاب المجرم¹.

¹ حلا قاسم الزعبي، "تأثير مشاهد العنف في برامج الأطفال التلفزيونية (رسوم متحركة) على الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور (الأمهات) والمدرسات"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2016، ص 42.

خلاصة الفصل

إن الأفلام الكرتونية التي أضحت تشكل فنا سينمائيا قائما بذاته أخذت من الاهتمام ما قد نلحظه من الإنتاج الكبير الذي هو في استمرارية وتتابع، وعلى هذا النحو كان حريا بهذا الفصل أن يتناول جوانب عديدة من الأفلام الكرتونية بداية من تعريفها والوقوف على مراحل تطورها، ومعرفة أهم خصائصها التي تتميز بها.

كما وأنه لا يخفى أن الأفلام الكرتونية تعبر عن مشاهد مما جعلنا نستوفي بعض هذه المشاهد التي تحتويها الأفلام الكرتونية ولعل الأبرز في هذه المشاهد هو العدوان مما استوجب علينا طرحه في هذا الفصل، أضف إلى ذلك معرفة الأثر الذي يمكن أن تلعبه هذه الأفلام الكرتونية على سلوك الطفل.

السلوك العدواني والنظريات المفسرة له

بتمهيد

بمفهوم السلوك العدواني

بأشكال السلوك العدواني

بأهداف السلوك العدواني

بأسباب السلوك العدواني

بقياس السلوك العدواني

بالنظريات المفسرة للسلوك العدواني

بمختلصة الفصل

تمهيد

تعتبر الاضطرابات السلوكية مجالا جديرا بالاهتمام من قبل الباحثين والعلماء، ومن أكثر الاضطرابات شيوعا في الوقت الراهن السلوك العدواني، فهو يعرقل حسن سير العمل بالنسبة للتلاميذ ويؤثر على التعليم ويزيد من صعوبته ويخلق مشاكل تتعلق بالنظام.

إن العدوانية اليوم أصبحت تمثل مشكلة خطيرة لاسيما وأنها تمس شريحة الأطفال الذين إذا تعودوا على اضطراب علاقاتهم بغيرهم، وألفوا أجواء المشاحنات ونماذجها المقدمة في الأسرة والمدرسة والمجتمع والأكثر من هذا كله التلفزيون الذي لديه قابلية كبيرة عند الأطفال وبه من النماذج العدوانية المقدمة في صور كرتونية تجذب إليها تركيز الأطفال، مما يؤدي إلى تقمص تلك الشخصيات الكرتونية ذات السلوك العدواني، فيؤثر ذلك في المدى القريب من الناحية الشخصية والاجتماعية والاقتصادية، كما يؤثر في المدى البعيد إذا لم تعالج المشكلة حيث يتعلم الأفراد نماذج سلوكية خاطئة وبذلك تعم الفوضى والبلبلة في المجتمع.

وعلى هذا سيتم عرض ما تراكم من إطار نظري حول السلوك العدواني في هذا الفصل ودراسة أشكاله وأهم النظريات المفسرة للسلوك العدواني.

العدوان سلوك مقصود يستهدف إلحاق الضرر أو الأذى بالغير، وقد ينتج عنه أذى يصيب إنساناً أو حيواناً كما قد ينتج عنه تخطيم للأشياء والممتلكات¹.

كما ويمكن وصف السلوك العدواني على أنه يعبر على عدم النضج العقلي والانفعالي بالدرجة الكافية لدى الإنسان مما يجعله ينجح في تنمية الضبط الداخلي اللازم للتوافق المقبول مع نظم المجتمع وأعرافه وقيمه، وأنه عاجز عن تحقيق التكيف والمواءمة المطلوبة للعيش في المجتمع.

في حين نجد أن آدلر يعرف العدوان على أنه ""رغبة في ممارسة القوة على الآخرين""، أو هو حسب نظرة فرويد ""استبعاد فكرة الموت""²

كما وتشمل رؤية لين Linne للعدوان على أنه ""فعل عنيف موجه نحو هدف معين وقد يكون هذا الفعل بدنياً أو لفظياً وهو بمثابة الجانب السلوكي للانفعال الغضب والهياج أو المعادة""³

أما إذا ما توجهنا إلى تعريف العدوان في علم النفس كما تشير إليه أبحاث دراسة السلوك فإنه يمثل جميع أفعال الاعتداء التي تستهدف الإضرار بالمنافس أو ضربه ليلوذ بالفرار، كما ويعبر عنه من ناحية أخرى على أنه حالة نفسية مزاجية واستعداد داخلي للهجوم يلجأ إلى باعث داخلي يدفع حتى للبحث عن منافس⁴.

أما العدوان عند أحمد بدوي فإنه ""يعد سلوكاً يرمي إلى إيذاء الغير أو الذات أو ما يحل محلها من الرموز، ويعتبر السلوك العدواني تعويضاً عن الحرمان الذي يشعر به الشخص المعتدي""⁵

¹ محمد علي قطب الهمشري؛ وفاء محمد عبد الجواد، عدوان الأطفال، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص 8.

² شعبان مهدي؛ بن عيسى أمال، أثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري، فعاليات المنتدى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، العدد 4، مخبر الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر 2، 2011، ص 227.

³ نفس المرجع، ص 227.

⁴ بيتر غروبر، ترجمة: نوال الحنيلي، فن العدوان الانفعالات والطاقت تقييدها والسيطرة عليها، مكتبة العبيكان، الرياض، 2004، ص 22.

⁵ حسين علي فايد، العدوان والاكتئاب، ط1، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2001، ص 11.

كما وأن شابلين يعرف العدوان على أنه "هجوم أو فعل معادي موجه نحو شخص ما، أو شيء ما وهو إظهار الرغبة في التفوق على الأشخاص الآخرين، وهو استجابة للإحباط"¹

ويعرف مارتن السلوك العدواني بأنه "السلوك الذي يهدف إلى إيذاء الشخص أو الشيء أو إلحاق الضرر به وقد يتم الإيذاء جسدياً أو لفظياً وكذلك بالإهانة"²

ويعرف سعد رياض العدوان على أنه "السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الضرر الشخصي بالغير، ويعد استجابة طبيعية لدى الأطفال ويظهر عندما يحتاج الفرد إلى حمايته آمنة وسعادته"³

كما ويرى آخرون أن العدوان هو أي أذى يلحقه الطفل بنفسه أو بالآخرين سواء كان من الأذى بدنياً أو معنوياً، مباشراً أو غير مباشر، صريحاً أو ضمناً أو بسيطاً أو غاية في ذاته، كما يدخل في نطاق هذا السلوك أيضاً تعد على الأشياء ملكاً للفرد أو الغير⁴.

ثانياً: أشكال السلوك العدواني

تختلف أشكال السلوك العدواني حسب اختلاف التعريفات المستخدمة لهذا السلوك، وعلى الرغم من تصنيف أشكال السلوك العدواني على هذا النحو، إلا أنه يمكن أن نلمس فيها تداخل بين بعضها البعض ولعل من بين هذه الأشكال نذكر منها:

(1) حسب الأسلوب:

(أ) العدوان الجسدي: ويقصد به لجوء المعتدي لقوته البدنية لإيقاع الأذى والألم بالآخرين أو حتى الذات، وهو بدوره يهدف إلى الإيذاء وخلق الشعور بالخوف، كما وأن صورته تتجلى في (الركل، المسك، الدفع، الضرب، العض.... الخ) وهذه السلوكيات غالباً ما ترافق الغضب الشديد.

¹ عبد الرحمن محمد العيسوي، سيكولوجية الجرم، دار الراتب الجامعية، بيروت، 1997، ص 103.

² هدى محمد القناوي، حسن عبد المعطي، علم نفس النمو، ج 2، دار قباء للنشر والطباعة، القاهرة، 2000، ص 318.

³ سعد رياض، الاضطرابات النفسية للأطفال والمراهقين، ط 1، دار الكلمة للنشر والتوزيع، المنصورة، 2002، ص 35.

⁴ ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، ط 1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2005، ص 21-22.

(ب) العدوان اللفظي: وهو ما يقف عند حدود الكلام الذي يرافق الغضب، حيث

يلجأ المعتدي فيه إلى استخدام الألفاظ البيئية في الاعتداء على الآخرين كما وتظهر صوره في (الشتم، التنازب بالألقاب، السخرية، التهديد...الخ).

(ج) العدوان الإشاري (الرمزي_التعبيري): يقصد به أي نشاط يقوم به الطفل المعتدي

يهدف من ورائه إستفزاز الخصم أو السخرية منه والاستهزاء به، ويشتمل تعبيره بطرق غير لفظية حيث يأخذ الصور الآتية (تحريك اللسان، التهديد بالإشارات، تحريك اليد بشكل مثير، النظر بطريقة فيها ازدراء وتحقير...الخ)¹.

(2) حسب توجيه العدوان:

(أ) العدوان المباشر: وهو الفعل العدواني الذي يوجه مباشرة إلى الشخص مصدر

الإحباط وذلك باستخدام القوة الجسمية أو التعبيرات اللفظية وغيرها.

(ب) العدوان الغير المباشر: هو توجيه العدوان إلى شخص بديل عن الشخص الذي

تسبب في غضب المعتدي، حيث قد يواجه صعوبة في توجيه العدوان مباشرة إلى مصدره الأصلي خوفا من العقاب فيحوله إلى شخص آخر أو إلى أي شيء يمكن أن يكون كبش فداء إذ تربطه صلة بالمصدر الأصلي، كما وأن هذا العدوان يكون كامنا وغالبا ما يطلق عليه العدوان البديل².

¹ إيهاب البلباوي؛ أشرف محمد عبد الحميد، الإرشاد النفسي المدرسي، دار الكتاب الحديث، 2002، ص 198.

² عبد المجيد سيد أحمد منصور، زكريا الشربيني، سلوك الإنسان بين الجريمة والعدوان، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003، ص179.

(أ) **عدوان فردي:** هو العدوان الذي يصدر عن فرد واحد ضد آخر والذي يقصد به إيذاء شخص بالذات.

(ب) **العدوان الجمعي:** يوجه هذا العدوان على شخص أو أكثر من شخص، حيث تمارسه جماعة ما، ومثل ذلك كأن تجدد مجموعة من الأطفال منهمكين في العمل عند رغبتهم في استبعاد طفل آخر وقد يحصل هذا دون اتفاق منهم.

(4) **العدوان الدفاعي (الوسيلي):** وهو يهدف لاستخدامه كوسيلة للحصول على شيء ما، فمثلاً حينما يحاول طفل الانزلاق على السطح المائل ولاحظ طفلاً آخر يقف في طريقه فقد يقدم على دفعه، وبهذا العدوان يكون قد سلك وسيلة لإزاحة ما يعترض طريق انزلاقه على السطح.

(5) **العدوان الكرهى (الهجومى):** وهو العدوان الذي يوجه للآخرين وتصطحبه مشاعر الغضب، إذ يعتمد طفل ما على ضرب طفل آخر وذلك انتقاماً منه لأنه سبق وأن أغضبه في شيء ما، وبهذا يكون الطفل المعتدي عقد النية لأخذ حقه بطريقة عدوانية تتجلى صورتها في الكره والهجوم على الخصم.

(6) **العدوان الموجه نحو الذات:** قد تظهر لدى بعض المضطربين سلوكيات عدوانية توجه نحو الذات وتهدف إلى إيذاء النفس وإيقاع الضرر بها حيث قد تتجلى صور هذا النوع من العدوان نحو الذات في (تمزيق الطفل لملابسه أو كتبه أو لطم الوجه وشد الشعر أو عض الأصابع...) ¹.

(7) **عدوان الخلاف والمناقشة:** غالباً ما يكون السلوك العدواني حالة عابرة في سلوك الأطفال نتيجة الخلاف أثناء اللعب أو المناقشة والغيرة والتحدى أثناء الدراسة وبعض المواقف الاجتماعية، وعادة

¹ رأفت محمد بوشناق، سيكولوجيا الأطفال، ط1، دار النقاش، بيروت، 2002، ص 230.

ما تنتهي نوبة العدوان بالخصام والتباعد بين الطفلين وسرعان ما ينسى الموضوع أو يعتذر عنه ويدوب الخلاف والتشاحن ويعود الأطفال إلى اللعب¹.

(8) العدوان العشوائي: قد يكون العدوان طائشا ذا دوافع غامضة غير مفهومة وأهدافه مشوشة وتصدر من الطفل نتيجة عدم شعوره بالتحجّل والإحساس بالذنب الذي ينطوي على أعراض سيكوباتية في شخصية الطفل مثل الذي يقف عند عتبة بيته ويضرب كل من يمر عليه من الأطفال بلا سبب، حيث يمكن أن يستخدم أدوات للقيام بهذا الفعل كعصا غليظة أو قالب طوب أو زجاجة مكسورة قد تسبب ضررا جسيما على الآخرين².

ثالثا: أهداف السلوك العدواني

يؤكد معظم الباحثين على أن التعريف الوافي حقيقة للعدوان لابد أن يشير إلى غرض المعاجم وعلى هذا وبالرغم من أن كل رائد نظرية تقريبا يوافق على أن العدوان مقصود، فليس هناك إجماع على أن الأهداف التي يسعى العدوان إليها هل يراد منه أساسا توجيه الأذى إلى الضحايا أم لبلوغ مآرب أخرى؟ وعلى هذا لابد والتعرف على أهداف العدوان حتى نستوضح مسعى العدوان الذي لا نكاد أن نجد له إجماع توافقي على أهدافه، حيث نجد أن هناك:

❖ أهداف غير مؤذية وغير ضارة:

يعتقد بعض من علماء الاجتماع أن معظم الهجمات العدوانية تدفعها أكثر من رغبة لإلحاق الأذى بأحد الضحايا، والغرض الأساسي هو أن المعتدين يتصرفون بطريقة عقلانية، وهذا المنظور يؤكد أن المهاجمين لهم هدف آخر أو ترسيخ هواية محببة، ويمكن أن يحاول المعتدون شق طريقهم أو يؤكدوا سلطتهم لبناء قيمهم الذاتية، ويذكر ليونارد مثلا على هذا النوع أن رجلا غضب غضبا شديدا بسبب ملاحظة أبدتها زوجته وفي ثورة غضبه ضربها، إن هذا الاعتداء مدفوع إلى حد ما بدافع داخلي، ويهدف إلى إيذاء المسيء، بينما على النقيض من ذلك يؤكد علماء الاجتماع على أن هناك أهدافا

¹ مصطفى نوري القمش؛ خليل عبد الرحمن المعاينة، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 203.

² عادل عبد الله محمد، الاضطرابات السلوكية للأطفال والمراهقين، ط1، دار الرشاد، القاهرة، 2000، ص54-55.

معينة غير الأذى المستهدف، فيظهر الرجل أنه بضرب زوجته يستطيع أن يؤكد سيطرته عليها ويعلمها ألا تضايقه مرة أخرى.

❖ الإكراه (الإجبار):

أكد باترسون جيمز أن العدوان في الغالب محاولة إكراه، فالمهاجمون يلحقون الأذى بضحاياهم في محاولة للتأثير على سلوكهم لإجبارهم على أن يفعلوا ما يريدون.

❖ السلطة والهيمنة:

ذهب دارسون إلى أن السلوك العدواني يتضمن ما هو أكثر من الإجبار، حيث أن السلوك العدواني يهدف غالبا إلى الحفاظ على سلطة المعتدين والحفاظ على هيمنتهم، وربما يضرب المعتدون ضحاياهم في محاولة لفرض طريقتهم ليؤكدوا أوضاعهم المهيمنة في علاقتهم بضحاياهم، فعلى الأقل هم يحاولون أن يبينوا أنهم ليسوا في مرتبة ثانوية بالنسبة لضحاياهم¹.

❖ إدارة الانطباع (تكوين انطباع جيد عند الآخرين):

توسع عالم الاجتماع ريتشارد فيلسون Richard Felson في تفسير عمق التفكير للعدوان كمحاولة لإدارة الانطباع فالعدوانيون يهتمون أساسا فيما يظنه الآخرون فيهم فيسعون لتكوين انطباع جيد عند الآخرين، وفي تحليله وجد أن التحدي الشخصي يقذف بهم إلى ضوء سلبي وخاصة إذا هوجموا وربما يلجؤون إلى الهجوم المضاد جاهدين في محو السلبية المهمة بإظهار القوة والكفاءة والشجاعة في ضرب المسيئين، فهم يسعون إلى إظهار أنهم من يجب أن يحترمهم الآخرون.

❖ العدوان الأداتي (الوسيلي):

ليس الهدف الرئيس من العدوان دائما الإيذاء والضرر وإن كان هذا ما يتضمنه، إلا أنه يمكن أن يكون للعدوان أهداف أخرى في التفكير عند الاعتداء على الغير، حيث قد يضرب طفل زميله أمام كل التلاميذ إلا أن غايته تنبع من رغبته في إثبات وجوده وإظهار قوته بحماية نفسه أو ربما لكسب القبول لدى أصدقائه².

¹ عصام عبد اللطيف العقاد، سيكولوجية العدوانية وترويضها، ط1، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص 103.

² نفس المرجع، ص 104.

يرى بعض من علماء النفس الاجتماعي أن نوعا من العدوان يهدف أساسا إلى الإيذاء، وهذا العدوان يسمى أحيانا بالعدوان العدائي أو العدوان الغاضب، ويحدث عندما يتأثر الطفل بصورة غير سارة محاولا بذلك إيذاء طفل آخر، ففكرة العدوان الانفعالي تجربنا بن العدوان قد يكون ممتعا لدى الأطفال الذين يريدون أن يلحقوا الأذى بالغير عندما يكونون مكتئبين، ويشعرون بالسعادة لما يحققون هذا الهدف، وربما يجدون متعة ورضا في إيذاء غيرهم ماداموا لا يعانون من نتائج سلبية¹.

رابعاً: أسباب السلوك العدواني

هناك العديد من الأسباب والعوامل التي يمكن أن تؤثر في تنمية السلوك العدواني فمنها ما يتعلق بخصائص شخصية ومنها ما يتعلق بالظروف المحيطة بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد، كما وأن هناك أسباب أخرى يمكن أن تتعلق بمشاهدة النماذج العدوانية وخاصة منها الممررة عبر البرامج التلفزيونية، إلا أنه لا يمكن الجزم بأن يكون سبب واحد فقط هو منشأ السلوك العدواني، لأنه يمكن أن يكون محصلة لتفاعل عدة أسباب تعمل على ظهور هذا السلوك العدواني، وعلى هذا النحو نوضح هذه الأسباب ونلخصها كما يلي:

- الرغبة في التخلص من السلطة حيث يظهر السلوك العدواني لدى الطفل حينما تلح عليه الرغبة في التخلص من ضغوط الكبار التي تحول دون تحقيق رغباته.
- الشعور بالفشل والحرمان إذ قد يظهر عدوان الطفل أحيانا انعكاسا للحرمان، حيث له ثلاث صور تسبب العدوان منها عدوان كاستجابة للتوتر الناشئ عن استمرار حاجة عضوية غير مشبعة، والثانية عدوان يعقب الحيلولة بين الطفل وما يرغب فيه أو التضييق عليه، والثالثة حرمان مؤد لعدوان نتيجة هجوم مصدر خارجي يسبب الشعور بالألم وأحيانا يفشل الطفل في تحقيق الهدف أكثر من مرة مثل النجاح في لعبة فيوجه عدوانيته إليها بكسرهما².

¹ عصام عبد اللطيف العقاد، نفس المرجع السابق ذكره، ص 105.

² عبد المجيد أحمد منصور؛ زكرياء أحمد الشربيني، الطفل ومشكلاته النفسية والتربوية والاجتماعية، دار قباء، القاهرة، 2003، ص 206.

- الأسرة حيث لها دور كبير في تحديد مسؤوليات العدوان التي يجب أن يتخذها الطفل اتجاه ما يقابله من صعوبات، كما أن للعلاقات داخل الأسرة بين الوالدين أو أحدهما والطفل دورا في تدعيم العدوانية لدى الأطفال، حيث نجد من بين توصيات سيرز أن الطفل غالبا لا يكون عدوانيا إذا كان الأبوان يعتبران العدوان أمرا غير مرغوب فيه أو لا يجب ممارسته، إلا أن بندورا يفيد بأن الأطفال الذين يعاقبون على عدوانيتهم في المنزل يكونون عدوانيين في أماكن أخرى.
- الشعور بعدم الأمان وعدم الثقة أو الشعور بالنبذ أو الإهانة والتوبيخ
- الغيرة فالأساس في انفعال الغيرة هو متغيرات القلق والخوف وانخفاض الثقة بالنفس ونتيجة عدم راحة الطفل لنجاح غيره من الأطفال يكون من الصعب عليه الانسجام معهم، وربما اتجه إلى الانزواء أو التشاجر معهم والتشهير بهم¹.
- الشعور بالغضب حيث يعتبر الغضب حالة انفعالية يشعر بها الأطفال إلا أن هناك فروق في درجة التعبير عن هذا الانفعال، فالبعض منهم يتجه إلى الهدم أو الإتيلاف لكل ما يحيط به والبعض الآخر يعاقب نفسه أو يضر بذاته كضرب رأسه بالأثاث².
- وسائل الإعلام حيث تؤثر في السلوك العدواني وتؤدي إلى تنميته لدى المشاهدين خاصة منهم الأطفال، وقد يتعلم الطفل بعض الاستجابات العدوانية مما يشاهده من برامج التلفزيون، حيث تدعم هذا القول إليزابيث نيوسن Elizabeth Newson التي ترى بأن "المستويات الجديدة للجرائم العنيفة في المجتمع يمكن تفسيرها بتعرض الأطفال للعنف المعروض على شاشات التلفزيون، وترى الباحثة أن الأطفال يقلدون ويتوحدون مع الشخصيات التلفزيونية التي تمارس العنف"، وفيما يخص اكتساب هذا السلوك العدواني فقد أشارت دراسات كذلك إلى أن عناصر الاستشارة التي تحدثها مضامين البرامج التلفزيونية التي تتضمن صورا للعدوان تعد من أكثر الأسباب التي من شأنها التأثير في الطفل من هذه الناحية، فالحركة السريعة والمتلاحقة التي تصور في ظلها مشاهد العنف التلفزيونية تساعد على لفت انتباه الطفل ونظره، وبالتالي تسهل من إمكانية احتفاظه بها في ذاكرته، وقد أشارت الباحثة هارولدز Hearold's إلى أنه لا بد من عدم

¹ عبد المجيد أحمد منصور؛ زكرياء أحمد الشربيني، المرجع السابق ذكره، ص 208.

² عبد الرحمن العيسوي، مجالات الإرشاد والعلاج النفسي، دار راتب الجامعية، بيروت، 2001، ص 131.

إغفال كثافة مشاهدة العنف التلفزيوني التي تعد عاملاً هاماً يساهم في زيادة احتمال اكتساب الطفل للسلوك ذات الطابع العدواني من مشاهدته عبر البرامج التلفزيونية، فالتعرض الكثيف للتلفزيون يفقد الطفل القدرة على رفض العدوان مما يجعله يراه أسلوباً طبيعياً ومتفقاً عليه في الحياة الطبيعية، وفي هذا الصدد يرى الباحث نويل بأن الكثير من المشكلات السلوكية التي تتجلى على الطفل سواء في البيت أو المدرسة قد تستمد غالبيتها من أنواع السلوك التي يشاهدها عبر شاشة التلفزيون، كما وأن الباحث إرون Eron يذهب إلى أن الطفل يقلد تقليداً طبيعياً كل ما يراه من سلوكيات على شاشة التلفزيون، وإذا كان الطفل يشاهد لفترات طويلة البرامج التي تعرض فيها الجريمة والعنف فإنه يسعى إلى تقليدها منذ سنواته الأولى.

خامساً: قياس السلوك العدواني

من الصعوبات التي قد يواجهها المهتمون بدراسة السلوك العدواني هي عملية قياسه وتشخيصه، لأن السلوك العدواني يعتبر سلوكاً معقداً لدرجة كبيرة، كما وأنه لعدم وجود تعريف واحد محدد له ومتفق عليه فإن عملية قياسه ستكون مسألة معقدة، ويزيد من صعوبة قياسه تباين وجهات النظر التي حاولت تفسيره ولذلك تعددت طرق قياس السلوك العدواني اعتماداً على النظرية التي يدرسها الباحث سلوك العدوان في ضوءها، وعلى هذا سنكتفي بذكر أكثر الطرق شيوعاً لقياسه وهي:

(1) الملاحظة المباشرة: ويتضمن تدريب الملاحظين على استخدام نظام ملاحظة مباشرة، وذلك

بعد تعريف السلوك العدواني تعريفاً إجرائياً، وقد تتم الملاحظة في البيت أو المدرسة...

(2) قياس السلوك العدواني من خلال نتائجه المترتبة عليه: وهنا يتم تحديد مستوى السلوك

العدواني عن طريق تحديد النتائج التي أحدثها الفعل العدواني بالنسبة للأشخاص أو الممتلكات المستهدفة¹.

¹ مصطفى نوري القمش؛ خليل عبد الرحمن المعاينة، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، مرجع سبق ذكره، ص 216.

(3) **التقارير الذاتية:** وهنا يقوم الطفل نفسه بتقييم مستوى السلوك العدواني الذي يصدر عنه،

فقد يسأل الطفل عن عدد المرات التي تشاجر فيها مع الأطفال الآخرين في فترة زمنية محددة ويعتبر مقياس (Bus and Dur Kee 57) ومقياس (Doveco 75) من أكثر مقاييس التقدير الذاتي استخداما لقياس العدوان.

(4) **المقابلة السلوكية:** من أهم مزايا المقابلة السلوكية كطريقة لتقييم السلوك العدواني أنها تسمح بجمع بيانات إضافية قد تساعد في التعرف على خصائص العدوان وعلى العوامل المرتبطة بها وظيفيا وغالبا ما تركز المقابلات السلوكية على تحديد الظروف التي يحدث فيها العدوان والعمليات المرضية والانفعالية التي تصاحب العدوان، وأنواع السلوك العدواني وردود فعل الأشخاص الآخرين على حدوث العدوان أو النتائج.

(5) **اختبارات الشخصية:** مثل اختبار ميتسونا المتعدد الأوجه واختبار بقع الحبر لرورشاخ

(6) **تقدير الأقران:** ويتضمن توجيه مجموعة من الأسئلة إلى عدد من الأطفال للإجابة عنها بهدف التعرض إلى الأطفال العدوانيين.

(7) **التقدير:** هذه الطريقة يقوم بها المعلمون أو المعالجون أو الآباء أو غيرهم بتقدير مستوى السلوك العدواني باستخدام قوائم سلوكية محددة¹.

سادسا: النظريات المفسرة للسلوك العدواني

يعد السلوك العدواني من القضايا الهامة وأحد الموضوعات التي اهتم بها الباحثون، ولتشابك متغيراته وتعدد أسبابه التي صعبت من إمكانية رده إلى تفسير واحد، فإنه ومع هذا التعدد في أشكال السلوك العدواني ودوافعه فقد تعددت النظريات التي فسرت السلوك العدواني، حيث توجد منطلقات نظرية متعددة تختلف فيما بينها لتفسير هذا السلوك، وهذا راجع إلى اختلاف خلفيات أصحاب هذه

¹ مصطفى نوري القمش؛ خليل عبد الرحمن المعاينة، نفس المرجع السابق ذكره، ص 218.

النظريات إذ يركز كل واحد منهم على جانب من هذا السلوك يختلف عن غيره، ومن أهم هذه النظريات التي تفسر السلوك العدواني نذكر الآتي:

(1) النظرية البيولوجية:

تستند وجهة نظر هذه النظرية لتفسير السلوك العدواني إلى أن سبب العدوان بيولوجي في تكوين الشخص أساسا، كما يرى أصحابها أيضا اختلافا في بناء المجرمين الجسماني عن غيرهم من عامة الناس، كما أن هناك دليلا مستمدا من عدة مصادر على وجود خلل في وظيفة المخ يتعلق بإصابة بؤرة معينة منه يلعب دورا له مغزاه في السلوك العنيف¹، حيث أن الخلل العصبي الذي يتعرض له الإنسان سواء كان هذا الخلل ناجما عن الضربات أو الاختلالات في الأنسجة العصبية كفيل بجعل السلوك غير سوي، وذلك بأن سوية السلوك تعتمد أساسا على سلامة الجهاز العصبي، فإن اختل الجهاز العصبي أو أحدث فيه بعض التغيرات فإنه ستصدر استجابات غير سوية².

كما ولاحظ باحثون من خلال الدراسات في الميدان العصبي على التغيرات العصبية وتأثيرها على السلوك، أن الحادثة في الأعصاب أو الاختلالات العصبية يترتب عليها تغيرات سلوكية، ومن أهم هذه التغيرات في السلوك هي زيادة العدوان والاستثارة والتهيج³.

وللنظرية البيولوجية براهين جراحية تحاول الربط بين آثار مناطق معينة من الدماغ وبين استجابة العدوان حيث لوحظ أن تنبيه الجانب الخارجي للمهيد (Mypothalamus) أطلق عديدا من أشكال العدوان، وأن الإثارة لمنطقة معينة هي الحزمة الإنسية للدماغ الأمامي (Medical Forebrain bundle) أطلقت استجابة عدوانية شرسة في حيوانات التجارب، بعكس إثارة المنطقة المحيطة بالبطين في المادة الرمادية (Grey) التي تحدث استجابات أقل عدوانية، كما لوحظ أن اللوزة (Amygdala) لها دور في كبح العدوان.

¹ عصام عبد اللطيف العقاد، سيكولوجية العدوانية وترويضها، مرجع سبق ذكره، ص 107.

² عبد الله حسين الزعبي، السلوك العدواني والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 40.

³ نفس المرجع، ص 40_41.

كما وقد أدت التجارب على أنه لما تستثار الغدة الهيبوثلامية (Hypothalamic)

الموجودة في قاع المخ بالتيار الكهربائي المناسب، فإن الحيوان يغضب وتظهر عليه جميع أعراض السلوك العدواني مع عدم وجود الغريم الذي يثير هذا السلوك، في حين تدل نتائج التجارب التي أجريت على علاقة القشرة المخية بالغدة الهيبوثلامية، أنه عند قطع الاتصال العضوي القائم بين القشرة المخية وهذه الغدة، فإن الكائن الحي يصبح عصيبا وعدوانيا، ويقابل الغدة الهيبوثلامية في عملها جسم يسمى الأميجدالا (Amygdala)، بحيث لما يستثار هذا الجسم في الحيوان والإنسان بالتيار الكهربائي المناسب، فإن الفرد يخاف ويهرب إلى أقرب مأوى، وعندما يستأصل الجسم الأميجدالي عند بعض الحيوانات المتوحشة بعملية جراحية فإنها تصبح أليفة وتقترب من الإنسان دون أن تعرضه للأذى¹.

وإذا ما كانت النزعة العدوانية ذات أساس وراثي أو تكويني فإن كورنر Kornez يراها طاقة تتكون في التنظيم العصبي المركز، وعندما تتراكم تشكل عتبة لاستثارة العدوان مما يزيد من احتمالية وقوعه².

(2) نظرية التحليل النفسي:

ترجع جذور هذه النظرية إلى فرويد (Freud) الذي أشار إلى أن العدوان غريزة فطرية، وأن الغرائز هي قوى دافعة للشخص تحدد الاتجاه الذي يأخذ السلوك، أي أن الغريزة تمارس التحكم الاختياري للسلوك عن طريق زيادة حساسية الفرد لأنواع معينة من المثيرات وأن هناك ميلا فطريا لدى الأفراد للاعتداء على بعضهم.

وقد افترض فرويد أن الإنسان يولد ولديه صراع بين غريزتي الحياة (من المشتقات الهامة لغريزة الحياة الغريزة الجنسية)، والموت (من المشتقات الهامة لغريزة الموت غريزة العدوان)، وأشار إلى أن غريزة العدوان هي قوة داخل الفرد تعمل بصورة دائمة على محاولة الفرد تدمير نفسه، ونظرا لأن العدوان غريزة فطرية فإنه لا يمكن التهرب منه ولكن يمكن تعديله والسيطرة عليه عن طريق إشباع أو إبدال هذه

¹ أحمد محمد عبد الهادي دحلان، "العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة"، مذكرة مقدمة لمتطلبات نيل درجة الماجستير، كلية التربية قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية، غزة، 2003، ص 52.

² نفس المرجع، ص 53.

الغريزة، وعلى هذا فإن الإنسان في محاولته تدمير ذاته فإن قوى غرائز الحياة قد تعوض هذه الرغبة، عندئذ يتجه الفرد نحو موضوعات بديلة لإشباع غريزة العدوان كأن يقوم الفرد بالاعتداء على الآخرين وتدمير الأشياء¹.

وعلى هذا النحو فإن تحليلات فرويد ورؤيته أن بعض السلوكيات أو التصرفات العدائية ما هي إلا انعكاس للصراع الذي يخوضه الفرد الذي يسلك مثل هذه السلوكيات ضد بعض مبادئه النفسية الداخلية²، ويذهب إلى أن لهذه الظاهرة غريزة أساسية حيث تعبر دوافع الموت عن نفسها في صورة دوافع عدوانية موجهة نحو الذات كالانتحار أو تظهر نحو الخارج باعتداء موجه نحو الآخرين³.

وفي نفس الاتجاه قال أدلر (Adler) بأن الإنسان كائن عدواني وأهم عامل الجنس الذي قال به فرويد.

(3) نظرية الإحباط:

ظهرت هذه النظرية على يد مجموعة من علماء النفس والاجتماع عام 1939 وأهم روادها (دولارد وميللر ودوب وسيرز) حيث منطلقها على أن أساس العدوان دائماً يكون نتيجة الإحباط أي يرون بحتمية أن يكون دافع العدوان نتيجة الإحباط بمعنى أن الإحباط يؤدي إلى العدوان، ولقد اتفقت أبحاث كل من دولارد وبوب وميللر وسيرز على هذا القول بأنه لا يمكن أن يكون هناك عدوان من دون إحباط أي أن الإحباط يسبق العدوان.

إلا أن ميللر أعاد تصحيح هذه النظرية عام 1941 حيث أدرك أن هناك استجابات أخرى للإحباط كالانطواء والانسحاب والاكتئاب، مع استمرارية اعتقاده بأن الاستجابة العدوانية تحدث بدافع وتحرير من العدوان.

¹ عبد الله حسين الزعبي، السلوك العدواني والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 32-33.

² كاظم ولي آغا، علم النفس الفزيولوجي، ط 1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1981، ص 240.

³ أحمد محمد عبد الهادي دحلان، "العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة"، مرجع سبق ذكره، ص 54.

مع هذا فقد وجهت لهذه النظرية انتقادات وأبرز منتقديها ليونارد بيركوتز (Berkowtis)

(1962) أحد علماء النفس الاجتماعي والباحثين في مجال العدوان، إذ أكد أن الإحباط قد لا يؤدي دائما إلى عدوان كما تطرحه هذه النظرية ويستشهد بأن في حياتنا اليومية نتعرض لإحباطات عديدة ولكن لا نعتدي على شخص ما، فمن وجهة نظر بيركوتز فإنه حتى يستثار السلوك العدواني لا بد من وجود الغضب الذي يكون بدوره متغيرا يتوسط الإحباط والعدوان، وعليه فإن الإحباط وحده لا يؤدي إلى السلوك العدواني ما لم يعقب الإحباط الشعور بالغضب لكي يهيئ الفرد للاعتداء¹.

ومع هذا المنطلق فإن السلوك العدواني لا يستثار مباشرة إلا بعد الوصول إلى حالة الغضب ثم إلى قذف الآخرين بالفاظ نابية أو التحريض من طرف ثالث أو الإيذاء إلى حد مؤلم، أي أن السلوك العدواني من وجهة نظر الإحباط هو استجابة للخبرات المؤلمة تلك التي أحببت الفرد فيزداد غضبا على إثرها معبرا عن غضبه هذا بسلوك عدواني صريح.

كما وتم إضافة فرضية أخرى لهذه النظرية وهي أن قوة استثارة العدوان ترتبط بصورة مباشرة بشدة ودرجة وعدد مرات الإحباط وكذلك كمية العقاب المتوقعة كنتيجة للعدوان².

4) نظرية التعلم الاجتماعي:

يعد باندورا (Bandora) المنظر الرئيس لنظرية التعلم الاجتماعي في العدوان، حيث يرى باندورا أن هناك ثلاث محددات لظهور السلوك العدواني وهذه المحددات هي الاستثارة (Elicitation)، تقليد نموذج (Modelling) والتدعيم (Reinforcement)³.

¹ عبد الله الزعبي، السلوك العدواني والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 35.

² نفس المرجع، ص 36.

³ فادية علوان، مقدمة في علم النفس الارتقائي، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2003، ص 252.

كما ويؤكد باندورا على أن معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والتقليد وهناك مصادر يتعلم منها الطفل بملاحظة هذا السلوك وهو التأثير السلبي وتأثير الأقران ثم تأثير النماذج الرمزية كالتلفاز¹.

وعلى هذا الأساس ترى هذه النظرية أن السلوك العدواني هو سلوك مكتسب يتعلمه الفرد كما يتعلم أي نوع من أنواع السلوك الأخرى، وتتلخص وجهة نظر باندورا في تفسير السلوك العدواني بالآتي²:

- معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والتقليد حيث يتعلم الأطفال من عدة مصادر منها التأثير الأسري، الأقران، النماذج الرمزية كالتلفزيون.
- اكتساب السلوك العدواني من الخبرات السابقة.
- التعلم المباشر للمسالك العدوانية كإثارة المباشرة للأفعال العدوانية الصريحة في أي وقت.
- تأكيد هذا السلوك من خلال التعزيز والمكافآت.
- إثارة الطفل إما بالهجوم الجسمي بالتهديدات أو الإهانات أو إعاقة سلوك موجه نحو هدف أو تقليل التعزيز أو إنجائه قد يؤدي إلى العدوان.
- العقاب قد يؤدي إلى العدوان.

(5) نظريات تأثير العنف المتلفز:

- نظرية التطهير:

يعد فيشنيباخ أبرز المؤيدين لمفهوم التطهير، ويرى مع غيره من القائلين بنظرية التطهير أن مشاهدة برامج العنف في التلفزيون تزود الجمهور بخبرة عدوانية بديلة، وهذا يمثل أداة غير ضارة لتهدة مشاعرهم من العدوان أو الإحباط.

¹ عبد الله الزعي، السلوك العدواني والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 36.

² عصام عبد اللطيف العقاد، سيكولوجية العدوانية وترويضها، مرجع سبق ذكره، ص 115.

فعلى سبيل المثال فإن مشاهدة ممثل تلفزيوني في دور يتسم بالعنف والعدوانية تجعل الفرد المشاهد يشارك في أعمال الممثل العدوانية، وذلك يؤدي إلى خفض حاجة المشاهد إلى الانخراط في أعمال عدوانية حقيقية، والتنبؤ الرئيسي للعلماء القائلين بهذه النظرية هو أن التعرض لبرامج تلفزيونية تتسم بالعنف يقلل من احتمالات حدوث أعمال عدوانية حقيقية لدى مشاهدي التلفزيون، أي أن السلوك العدواني لشخصيات مسلسلات الجريمة وأفلام العنف يمكن أن تكون نوعاً من التنفيس عن إحباطات متراكمة لدى المشاهد فتقلل احتمالات السلوك العدواني لديه.

وإذا حاولنا أن نحدد التأثير النسبي لهذه المناظير الثلاثة على الافتراضات الأساسية لنظرية التطهير، فإننا نجد أنها تمتد جذورها في مقولات منظور الاختلافات الفردية، فالاختلافات الفردية التي هي الأساس لنظرية التطهير هي مستوى الإحباط المتراكم والعداء التي يتعرض لها الأفراد ويحتزنونه قبل التعرض لبرامج العنف في التلفزيون أو السينما أو غير ذلك من وسائل الإعلام، فالذين يتعرضون لبرامج العنف ليس لديهم مستوى واحد من الإحباط أو العداء وبالتالي لا يكون التأثير التطهيري للعنف التلفزيوني ثابتاً، بل أنه يكون أكبر عند هؤلاء الأفراد الذين هم بحاجة أكبر للتطهير وبصفة خاصة الأفراد الذين لديهم إحباط أو عداء متزايد¹.

- نظرية المزاج العدواني (تأثير الحوافز أو المثيرات):

يعد بيركوفيتش وهو أحد علماء النفس الاجتماعيين وأول من قد الإطار العام لنظرية الحوافز في مجال تأثير العنف الذي تقدمه وسائل الإعلام، ويشار إلى هذه النظرية أيضاً باسم المزاج العدواني، والافتراض الأساسي لها هو أن التعرض لحافز أو مثير عدواني من شأنه أن يزيد من الإثارة السيكولوجية والعاطفية للفرد، هذه الإثارة بدورها سوف تزيد من احتمالات قيام الفرد بسلوك عدواني، فمثلاً مشاهدة إنسان لمباراة في الملاكمة أو المصارعة يمكن أن تثير لدى الفرد انفعالات عاطفية تؤدي إلى سلوك عدواني.

¹ حسن حمدي، مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الاتصال، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987، ص 139.

وطبقاً لمقولات هذه النظرية فإن ما تنطوي عليه مسلسلات العنف من مصادمات أو مناوشات ذات طابع عنيف أو أسلحة أو تهديدات لا تؤدي إلى إثارة المشاهدين نفسياً وعاطفياً فحسب، ولكنها أيضاً تهيئ لديهم شعوراً بإمكانية الاستجابة العدوانية لما شاهدوه.

وترى هذه النظرية أن هناك عاملاً واحداً يؤدي إلى تزايد احتمال الاستجابة العدوانية ودرجة العدوانية، هذا العامل هو الإحباط الذي يعانيه المشاهد في وقت التعرض لبرنامج تلفزيوني من برامج العنف، وتقول هذه النظرية أن الطريقة التي يتم بها العنف أو تقديمه في البرامج لها تأثيرها على احتمال قيام أفراد الجمهور بسلوكيات أو تصرفات ذات طابع عدواني، وهناك عامل آخر هو مدى التشابه بين ما يقدمه التلفزيون من صور عنف وبين الظروف المثيرة للغضب والعنف التي يحاول المشاهد أن يتغلب عليها في وقت المشاهدة، هذا التشابه يمكن أن يتواجد في أشياء بسيطة مثل تشابه اسم وظيفة شخصية من شخصيات العمل التلفزيوني مع الشخص الذي يثير غضب وحقد المشاهد في حياته الطبيعية، ولا تنحصر مقولات هذه النظرية في مسؤولية برامج العنف تجاه حفز السلوك العدواني لدى الجمهور المتلقي، فهي ترى أن ثمة عاملاً يمكن أن يؤدي إلى الإقلال من احتمال وجود استجابات عدوانية لدى المشاهدين، هذا العامل هو كبح الاتجاهات العدوانية¹.

- نظرية تدعيم السلوك:

يقوم الافتراض الأساسي لهذه النظرية على أن الصورة التي يظهر عليها العنف في التلفزيون تدعم حالة السلوك العدواني القائم لدى المشاهدين أثناء تعرضهم لبرامج ذات طابع عنيف، ويؤكد كليبر أن العنف في التلفزيون أو أي وسيلة إعلام أخرى لا يؤدي عادة إلى زيادة أو نقصان في احتمالات قيام الجمهور بسلوك عدواني.

والاستثناء الرئيسي لهذه القاعدة يشمل أقلية صغيرة من المشاهدين الذين يعوزهم الاستقرار الشخصي والاجتماعي، فالأطفال بوجه خاص ومن في سن المراهقة تعوزهم علاقة قوية ومستقرة مع الأسرة والأصدقاء والأساتذة وغيرهم، هذه الفئة من المشاهدين من الجائز ألا يكونوا قد

¹ حسن حمدي، نفس المرجع السابق ذكره، ص 141.

طوروا لأنفسهم دليلاً يوجههم ويرشدتهم في مجال استخدامهم للعنف، وهنا فإن العنف التلفزيوني يمكن أن يملأ هذا الفراغ في حياة الأطفال والمراهقين إلى الحد الذي تصبح فيه معتقدات وأعمال الشخصيات التي تظهر في برامج العنف مرشداً وموجهاً لسلوكهم الشخصي.

- نظرية استزراع العنف:

أول ما ظهرت هذه النظرية على يد جيرنر وزملائه، ويقوم الافتراض الأساسي لها على أن العالم الرمزي لوسائل الإعلام خاصة التلفزيون يشكل إدراك الجمهور وتصوره للعالم الواقعي، فالتلفزيون بانتشاره الواسع في المنازل أصبح يشكل البيئة الرمزية المشتركة التي يولد فيها معظم الأطفال، وبذلك فإنه أصبح أكثر مصادر التعرض للثقافات الرمزية اليومية التي يشارك فيها أبناء المجتمع الواحد.

والتأثير الرئيسي الذي يعنى به علماء هذه النظرية ليس السلوك العنيف، ولكنهم يعنون أكثر بالعواطف مثل الخوف والقلق والغربة بين الناس الذين يعتقدون عالم العنف الرمزي في وسائل الإعلام باعتباره انعكاساً للواقع، وإلى الحد الذي يعتقد فيه الناس أن العالم الحقيقي شديد العنف ومتطرف كما هو الحال في عالم وسائل الإعلام فإنهم بالضرورة يستشعرون الخوف والقلق تجاه القيام ببعض الأنشطة الروتينية مثل التجول في الشوارع وهذا الخوف بدوره سيؤدي إلى خلق حالة من الاغتراب عن الآخرين.

وقد قام جيرنر وزملاؤه أخيراً بإدخال مفهوم الاتجاه السائد (Mainstreaming) والرنين (Resonance) في هذه النظرية، ويشير مفهوم الاتجاه السائد إلى شكل من أشكال إحداث التجانس داخل الجماعات التي يختلف مشاهدوا التلفزيون فيها من حيث درجة المشاهدة، أما مفهوم الرنين فإنه يشير إلى سمة بارزة ومتزايدة لتأثير العنف في وسائل الإعلام وهو أن الناس الذين يعيشون في ظروف عنف غير عادية يرجعون صدى ذلك العالم التلفزيون العنيف حتى أن تعرضهم للتلفزيون يزيد من إدراكهم للعالم الحقيقي على أنه عالم عنيف¹.

¹ حسن حمدي، مرجع سبق ذكره، ص 148.

يرى السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفقا لقوانين التعلم، ولذلك ركزت بحوث ودراسات السلوكيين في دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي أن السلوك برمته متعلم من البيئة، ومن ثم فإن الخبرات المختلفة التي اكتسب منها الشخص السلوك العدواني قد تم تدعيمها مما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض لموقف محبط، وانطلق أصحاب هذه النظرية إلى طائفة من التجارب التي أجريت في البداية على يد جون واطسون حيث يعتبرون أن العدوان سلوك متعلم يمكن تعديله، وكان أسلوبهم في التحكم فيه ومنعه عن الظهور هو القيام بهدم نموذج التعلم العدواني وإعادة بناء نموذج من التعلم الجديد¹.

(6) نظرية العدوان الانفعالي:

يؤكد عدد كبير من علماء النفس الاجتماعي على وجود نوع من العدوان هدفه الأساسي ه الإيذاء، وهذا النوع يسمى في معظم الأحيان بالعدوان العدائي أو العدوان الغاضب طبقا لما اصطلح عليه "فيشباخ"

وفكرة العدوان الانفعالي تخبرنا بأن العدوان العدواني يمكن أن يكون ممتعا حيث أن هناك بعض الأشخاص يجدون استمتعا في إيذاء الآخرين، فهم يؤذون الآخرين حتى إذا لم تتم إثارتهم انفعاليا فإذا أصابهم الضجر وكانوا غير سعداء على سبيل المثال فمن الممكن أن يخرجوا في مرج عدواني، وهذا الصنف تعززه دوافع هو أن هؤلاء يريدون أن يبينوا للعالم أو ربما لأنفسهم أنهم أقوىاء ولا بد من أن يحظوا بالأهمية والانتباه.

وطبقا لهذا التفسير فمعظم أعمال العدوان الانفعالي تظهر بدون تفكير عندما يثارون انفعاليا ولا يفكرون كثيرا في سبب إثارتهم وكيف يتعاملون مع الإثارة فمن المؤكد أن الأفكار لها تأثير على

¹ عصام عبد اللطيف العقاد، سيكولوجية العدوانية وترويضها، مرجع سبق ذكره، ص 112.

السلوك الانفعالي، فالأشخاص المثارين يتأثرون بما يعتبرونه سبب إثارتهم وأيضاً بكيفية تفسيرهم لحالتهم الانفعالية¹.

(7) نظرية بركوفتس (1990):

قدم بركوفتس نموذجاً نظرياً يوضح العلاقة بين الانفعالات السلبية ومشاعر الغضب والميول للعدوانية الناتجة، فالأفكار هي المحددات الضرورية لردود الأفعال إذ أننا نغضب عندما توجه إلينا إساءة عمداً، ثم نؤذي الشخص الآخر بسبب غضبنا، وبسبب الاضطرابات، فإن مثل هؤلاء يميلون إلى الغضب ولهم أفكار وآراء عداوية وميول عدوانية، كما يقرر بركوفتس أن الانفعالات تؤدي إلى تنشيط الأفكار والذكريات وردود الأفعال الحركية والتعبيرية المرتبطة بالغضب والعدوان، كما ويوضح بركوفتس بأنه قد يظهر الغضب ويحدث العدوان نتيجة للتهديد المدرك أو الاعتقاد بأن المرء قد أسيئت معاملته عمداً وحتى بسبب بعض الإحباط، كما يذهب البعض الآخر إلى أن العدوان يمكن أن يحدث من الأحداث غير السارة الناتجة من العامل البشري (فالروائح الكريهة، ودرجات الحرارة المرتفعة، التعرض للماء البارد بصورة مؤلمة وحتى المشاهد المثيرة للاشمئزاز) يمكن أن ترفع من العدوان الظاهر أو للعدوان الموجه نحو شخص آخر وعلى ذلك كما يرى بركوفتس لا يستطيع العدوان أن يخفف من الحالة السلبية للأمر².

(8) نظرية العدوان الإبداعي لباخ:

تبنى باخ (Bach) وجهة نظر هامة وابتكارية بصورة فعالة عن طريق التعامل مع العلاقات الإنسانية المضطربة، فالعدوان الإبداعي هو نظام علاج نفسي وهو أيضاً طريقة تعليم ذاتي مصمم لتحسين مهارات الناس جذرياً للحفاظ على العلاقات السوية مع الآخرين. والنظام العلاجي عن طريق العدوان الإبداعي والطرق التعليمية يركز على كل صيغ العدوان البشري المباشر، فالعدوان الإبداعي شكل من أشكال العلاج الذي يؤدي إلى تغيير المشاعر والاتجاهات والأعمال العدوانية الصريحة والمستترة بطرق إعادة التدريب المباشر وأساليب العدوان المبدع.

¹ نفس المرجع، ص 117.

² عصام عبد اللطيف العقاد، سيكولوجية العدوانية وترويضها، المرجع السابق ذكره، ص 118.

فيقدم طقوسا وتمارين تدريبية تقلل من التأثيرات المؤذية من العدوان ويرفض العدوان الإبداعي فكرة أن العدوان هو في الأساس ميكانيزم دفاع ضد عوامل الضيق مثل الخوف أو الشعور بالنقص أو الإحباط، ويركز باهتمام بالغ على الانتفاع بالطاقة العدوانية البناءة. وفي الوقت الذي نجد فيه أن مبادئ العدوان الإبداعي يمكن أن يتم تعلمها ذاتيا عن طريق استخدام الكتب الإرشادية وأسلوب لعب الدمى التنفيسي الموجه نحو إطلاق العدوان والذي يستطيع من خلاله الأطفال الصغار الأسوياء أن يعبروا ببهجة عن غضبهم الشديد والذي كان متراكما بصورة مستترة.

إن التنفيس عن العدوان مثل تشجيع المواجهة الصريحة والواضحة والناقدة أدت إلى انخفاض التوتر بين أفراد الجماعة بصورة لها دلالة.

ليس هذا فحسب ولكنه زاد أيضا من عواطف الأفراد نحو بعضهم البعض وأخيرا فالعدوان الإبداعي يتضمن الفهم الكامل لكل من مستويات الظاهرة والمستترة للعدوان البشري كما يسهم في الوقاية من سوء إدارة وتدبر العدوان المدمر، لهذا يستخدمه كثير من المعالجين في التدريب مع الأفراد العدوانيين¹.

¹ عصام عبد اللطيف العقاد، المرجع السابق، صص 119_120.

خلاصة الفصل

كان الهدف من هذا الفصل استعراض أهم المناقشات النظرية التي تراكمت حول السلوك العدواني كظاهرة عرفت انتشارا واسعا في المجتمعات حيث بدأ الفصل بالتعريفات المختلفة التي شملت السلوك العدواني ومعرفة أشكاله وأهدافه وأسبابه وطريقة قياسه.

كما وتم فيه أيضا عرض أهم النظريات التي حاولت تفسير السلوك العدواني، حيث نجدها قد ساهمت في توضيح أسبابه التي تعمل على تعزيزه أو إحدائه وكذا عرفتنا على جذور السلوك العدواني.

الجانِبُ التَّطْبِيقِي

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

بتمهيد

بعرض ومناقشة البيانات الأولية

بعرض ومناقشة الفرضيات

بمناقشة عامة لنتائج الدراسة

بتوصيات واقتراحات

بخلاصة الفصل

تمهيد

بعد العرض النظري لما أفرزته النظريات والدراسات حول موضوع السلوك العدواني وعلاقة البرامج التلفزيونية في إثارته جاءت هذه الدراسة مستفيدة من ذلك التراث النظري، لتبحث في علاقة الأفلام الكرتونية بالسلوك العدواني لدى الأطفال.

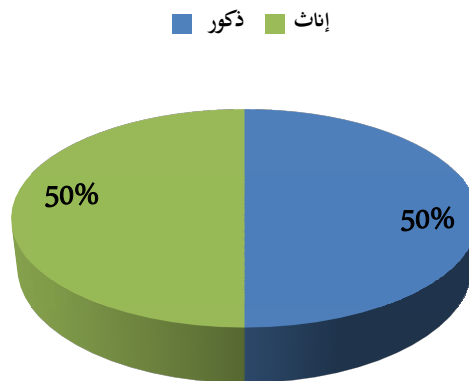
وعلى هذا سيتم في هذا الفصل عرض كل ما أسفرت عليه النتائج ومناقشتها والإجابة على تساؤلات الدراسة من خلال التعرف على مدى تحقق الفرضيات التي سبق بناؤها.

(1) توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس:

جدول رقم 03: جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكور	25	50%
إناث	25	50%
المجموع	50	100%

شكل رقم 01: شكل يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس



يوضح الجدول رقم 03 والشكل رقم 01 توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس حيث نجد أن عدد المبحوثين مقسم بالتساوي 25 فرد من الذكور و 25 من الإناث وهو ما يمثل نسبة مئوية 50 % لكلا الجنسين حسب ما هو موضح في الشكل رقم 01.

(2) عرض بطاقة فنية عن الفيلم الكرتوني توم وجيري:

مسلسل أمريكي ترفيهي من نوع المغامرات يظهر الصراع بين القط توم والفأر جيري وموضوع الحلقات يكون بمحاولة توم أن يمسك بجيري كي يعده كوليمة ويأكله لكن جيري يهرب دائماً ويرأوه

ويقوم باستفرازه ويقع توم دائما في مآزق ويصطدم أحيانا بمنزل الكلب سبايك، أنتجت الرسوم المتحركة توم وجيري عام 1940 إلى 1967 للسينما وحازت على جوائز الأوسكار.

ثانيا: عرض ومناقشة الفرضيات

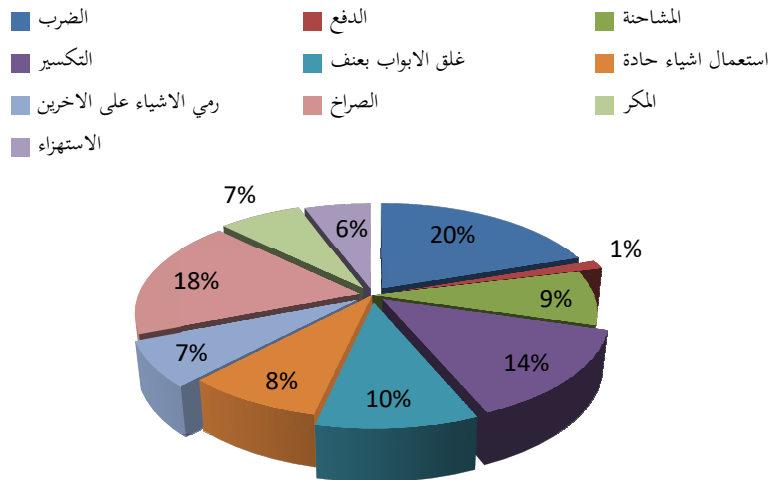
1) عرض ومناقشة الفرضية الأولى: تحتوي الأفلام الكرتونية على مشاهد مغذية للسلوك العدواني لدى الأطفال

للتحقق من صحة هذه الفرضية قمنا بتحليل محتوى عينة مكونة من خمس حلقات لتوم وجيري واستخرجنا منها تكرارات مشاهد العنف من كل حلقة حسب مدة زمنية معينة وحساب النسبة المئوية لكل تكرار من هذه المشاهد.

جدول رقم 04: جدول يوضح التكرارات والنسب المئوية لمشاهد العنف في الحلقات الخمس لتوم وجيري

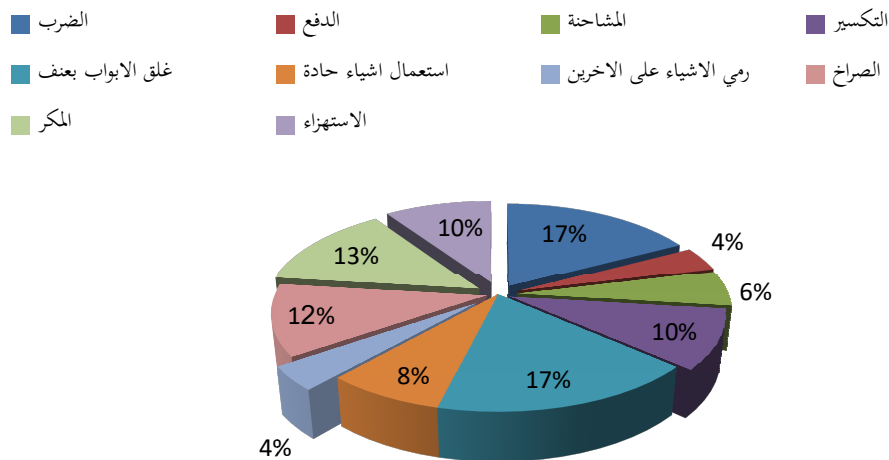
الحلقة الأولى			الحلقة الثانية			الحلقة الثالثة			الحلقة الرابعة			الحلقة الخامسة			مشاهد العنف الحلقات
تكرار	نسبة	المدة	تكرار	نسبة	المدة	تكرار	نسبة	المدة	تكرار	نسبة	المدة	تكرار	نسبة	المدة	
14	20%	1,15	9	17%	1,26	7	12%	1,05	13	18%	1	12	18%	1,2	الضرب
1	1%	1,19	2	4%	1,28	4	7%	2,03	3	4%	0,45	5	7%	1,18	الدفع
6	8%	0,19	3	6%	1,23	8	14%	1,17	5	7%	0,17	7	10%	1,26	المشاهدة
10	14%	1,25	5	10%	1,31	4	7%	2,01	9	12%	1,1	5	7%	1,47	التكسير
7	10%	1,36	9	17%	1,2	2	3%	1,05	6	8%	1,57	10	15%	1,82	غلق الأبواب بعنف
6	8%	1,47	4	8%	1,34	9	15%	1,04	6	8%	0,82	6	9%	1,15	استعمال أشياء حادة
5	7%	1,06	2	4%	1,1	12	20%	2,12	10	14%	0,97	8	12%	1,22	رمي الأشياء على الآخرين
13	18%	1,04	6	12%	1,44	4	7%	2,2	8	11%	1,9	6	9%	1,29	الصراخ
5	7%	1,19	7	13%	1,15	3	5%	1,15	9	12%	1,15	5	7%	1,34	المكر
4	6%	1,03	5	10%	1,39	6	10%	1,18	5	7%	1,16	4	6%	1,47	الاستهزاء
71	100%	10,93	52	100%	12,7	59	100%	15	74	100%	10,29	68	100%	13,4	المجموع

شكل رقم 02 يوضح نسب مشاهد العنف في الرسوم المتحركة توم وجيري الحلقة الأولى



يتضح من خلال الجدول رقم 03 والشكل رقم 01 أن الحلقة الأولى بلغت فيها أعلى نسبة مئوية لمشاهد العنف 20 % وكانت من نصيب مشهد الضرب الذي بلغ أعلى تكرار قدر بـ 14 تكرار ليليها بعد ذلك الصراخ الذي بلغت نسبته المئوية 18 % والذي كان عدد تكراره 13 تكرار، ثم كانت النسبة المئوية الأخرى للتكسير حيث بلغت نسبتها 14 % ليليها أيضا تكرار مشهد رمي الأشياء على الآخرين بنسبة 10 %، كما وأن أقل تكرار لمشاهد العنف في الحلقة الأولى بلغ 1 % كان من نصيب مشهد الدفع الذي تكرر مرة واحدة.

شكل رقم 03: يوضح نسب مشاهد العنف في الرسوم المتحركة توم وجيري الحلقة الثانية

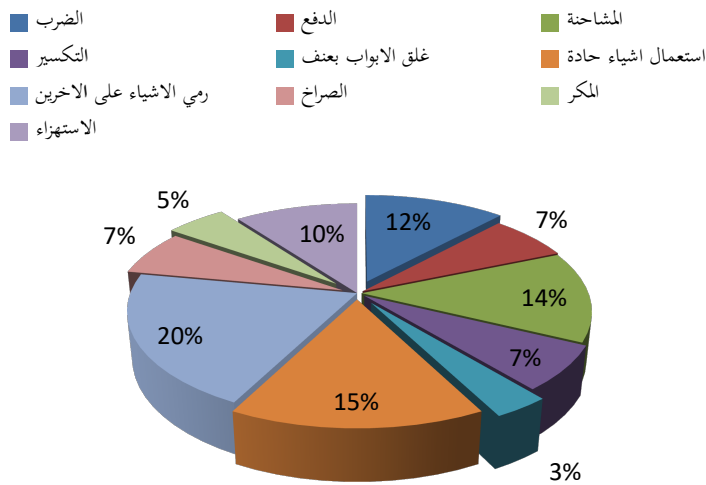


من خلال الشكل رقم 03 نلاحظ أن أعلى نسبة مئوية بلغت إلى 17 % والتي كانت لتكرار مشاهد الضرب وغلق الأبواب بعنف حيث بلغ تكرارها 9 تكرارات حسب الجدول رقم (04)، كما أن

أعلى نسبة وصلت إليها النتائج حسب الشكل كانت 13 % وهي لمشهد المكر الذي تعدد تكراره بـ 7 تكرارات، كما وأن النسب الأخرى كانت متقاربة بين 12 % والتي كانت للصراخ بـ 6 تكرارات، إضافة إلى 10 % والتي كانت متعلقة بتكرار 5 تكرارات للتكسير والاستهزاء، أما عن أدنى نسبة مئوية في الحلقة الثانية فكانت بنسبة 4 % لكل من مشهد رمي الأشياء على الآخرين والدفع بتكرار بلغ 2 تكرارات.

شكل رقم 04: يوضح نسب مشاهد العنف في الرسوم

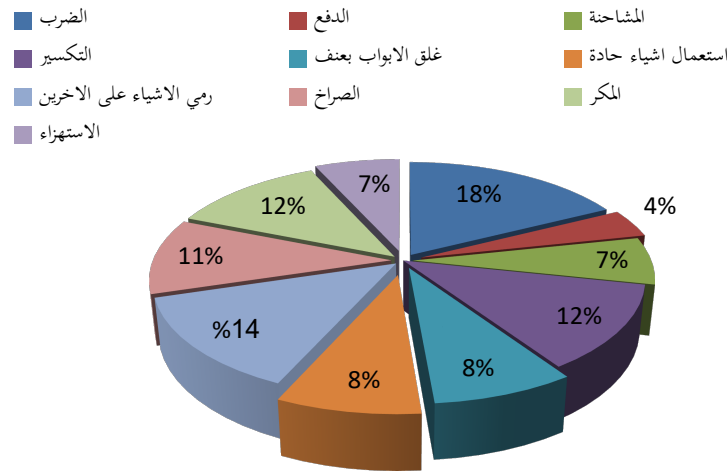
المتحركة توم وجيري الحلقة الثالثة



حسب الشكل رقم 04 نلاحظ أن أعلى نسبة بلغت 20 % والتي كانت من نصيب رمي الأشياء على الآخرين حيث بلغ تكرارها 12 مرة، أما النسبة الأعلى الأخرى فقد بلغت 15 % والتي نجدها في تكرار مشهد استعمال أشياء حادة حيث بلغ تكرارها 9 تكرارات، والنسبة القريبة منها كانت 14 % لمشهد المشاحنة والذي بلغ تكراره 8 تكرارات، وبالنسبة للضرب فقد بلغت نسبته 12 % بتكرار بلغ 7 تكرارات و 10 % للاستهزاء بتكرار 6 تكرارات، أما أدنى نسبة بلغت لمشاهد العنف في الحلقة الثالثة فقد كانت 3 % والتي كانت من نصيب غلق الأبواب بعنف.

شكل رقم 05: يوضح نسب مشاهد العنف في الرسوم المتحركة

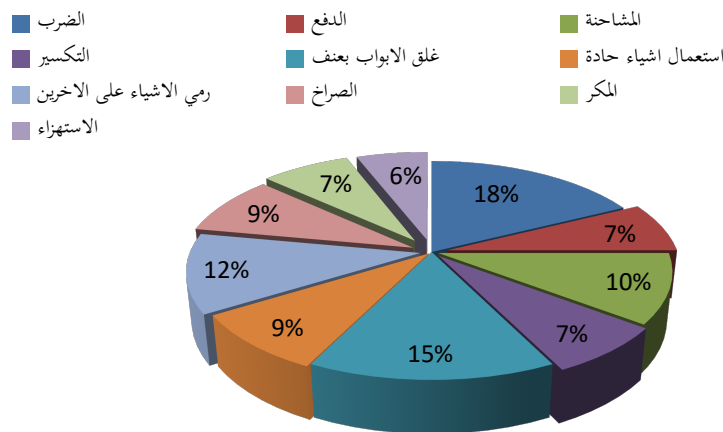
توم وجيري الحلقة الرابعة



نلاحظ من خلال الشكل رقم 05 أن أعلى نسبة مئوية بلغت مشاهد العنف في الحلقة الرابعة كانت 18% والتي نجدها في مشهد الضرب حيث بلغ تكراره 13 مرة حسب الجدول رقم 04، كذلك فإن النسبة التي تليها كانت 14% وهي لمشهد رمي الأشياء على الآخرين والتي بلغ تكرارها 10 تكرارات، أما نسبة 12% فكانت لكل من مشهد التكسير والمكر بـ 9 تكرارات، أما في ما يخص أدنى نسبة نلاحظها في الحلقة الرابعة فقد كانت 4% لمشهد الدفع بتكرار 3 تكرارات.

شكل رقم 06: يوضح نسب مشاهد العنف في الرسوم المتحركة

توم وجيري الحلقة الخامسة



من خلال الشكل رقم 06 نلاحظ أن النسبة المئوية الأعلى فيه كانت نسبة 18% والتي كانت من نصيب الضرب الذي وصل عدد تكراراته إلى 12 تكرار، ثم تليها نسبة 15% وهي لمشهد غلق الأبواب بعنف الذي أخذ عدد تكراره 10 تكرارات، ثم نسبة 12% وهي لمشهد رمي الأشياء على

الآخرين بمعدل تكرار 8 تكرارات، ونسبة 10 % لمشهد المشاحنة بتكرار 7 تكرارات، أما أدنى نسبة فقد وصلت إلى 6 % التي كانت لمشهد الاستهزاء والذي تكرر 4 مرات.

مما نستخلصه من العرض السابق لتحليل محتوى حلقات الفيلم الكرتوني توم وجيري نجد أن نسب مشاهد العنف مرتفعة في جميع الحلقات الخمس مع الاختلاف في بعض النسب التي كانت تزداد وتنقص حسب كل حلقة، إلا أن الملاحظ في أغلب الحلقات هو أن مشاهد تكرار الضرب هو البارز والأعلى نسبة وتكراراً حسب ما هو موضح في الجدول رقم 04 والأشكال التي تبين نسب التكرارات، ومن مجموع هذه التكرارات التي بلغ إجمالي تعدادها في جميع الحلقات الخمس إلى 324 تكرار لمشهد عدواني في مدة زمنية لكل الحلقات والتي لم تتجاوز الساعة من الزمن، نجدها مؤشر كبير وجلي لنكون متيقنين أن الفيلم الكرتوني توم وجيري يحتوي على مشاهد عنيفة، فتوم دائماً ما يحاول إيذاء جيري بجميع أنواع الأسلحة تقريباً من العصا للطلقات النارية للمتفجرات، كما أن جيري أحياناً يعرض توم للتيار الكهربائي أو يسقط على رأسه أشياء ثقيلة ولهذا فرغم الشعبية الكبيرة التي ينهاها الفيلم الكرتوني إلا أنه يوصف بالعنف المفرط، وتلعب الموسيقى دور كبير في الحلقات فهي تضيفي الإثارة والأحاسيس على المشاهد وعزز دور الموسيقى غياب الحوار فشخصيتي توم وجيري نادراً ما يتكلمان، فشخصية توم بنيت على أساس حاد الطباع ومرفه أما الفأر جيري فهو انتهازي ويعتمد على ذاته بالإضافة إلى امتلاكه قوة كبيرة مقارنة بجسمه ويملك ذكاء حاداً مما يعطيه ميزة كبيرة على توم، وهذا ما يؤكد صحة الفرضية التي تم وضعها مسبقاً بأن الأفلام الكرتونية تحتوي على مشاهد مغذية للسلوك العدواني لدى الأطفال، والنتيجة المتوصل إليها في هذه الدراسة تتفق مع بعض الدراسات نذكر منها الدراسة الأمريكية التي تعنى بتعقب برامج العنف في التلفزيون حيث صنفت الأفلام الكرتونية على أنها تمثل برامج ذات درجة عالية من العنف والتي كان أساس تصنيفها لاحتساب العنف كما يلي:

- درجة قليلة من العنف (0-2 مشهدين) في الساعة.
- بعض العنف (3-6 مشاهد) في الساعة.
- أكثر من المتوسط من العنف (7-9 مشاهد) في الساعة.
- درجة عالية من العنف (10 مشاهد فأكثر) في الساعة.

ومن البرامج التي صنفت بأنها ذات درجة عالية من العنف ما يشاهده الأطفال يوميا مثل "توم وجيري" و"بوباي" و"باتمان" و"طرزان" و"سكوبي دو"¹ وقد ذكرت الرسوم المتحركة توم وجيري في تصنيف المنظمة الأمريكية.

وعلى هذا فإن مشاهد العنف في الأفلام الكرتونية قياسا بما تم تعقبه من عينة تتكون من خمس حلقات يمكن القول على أن الأفلام الكرتونية لا تخلو من مشاهد العنف، وهذا قد يرجع إلى أن الإثارة التي تجذب الطفل لا تكتمل دون أن يظهر في المشاهد عنف وإن كان المشهد يعبر عن دور فكاهي كما هو الحال في عينة دراستنا، أما وإن كان الدور فيه بطولة فإن مشاهد العنف قد ترتفع وقد تظهر فيه أيضا مشاهد القتل، وهذا ما قد يؤثر على الطفل المتابع لهذه الأصناف من الأفلام الكرتونية حيث أنه لم يتكون لديه النضج المعرفي حتى يميز بين ما هو الخيالي وما هو الواقع، وقد يؤدي به إلى إعادة تمثيل تلك الأدوار التي يشاهدها وتكرر على مرآه بنوع من الإثارة يستحسنها لأنها تأخذه إلى عالم خيالي لا يستطيع الوصول إليه إلا عن طريق هذه الأفلام الكرتونية التي تلي رغباته وتشبع حاجاته في المرح والضحك وتقمص دور البطولة.

2) عرض ومناقشة الفرضية الثانية: توجد علاقة دالة بين متغير الجنس والاتجاه نحو السلوك العدواني

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين والجدول التالي يوضح نتائج المقارنة

الجدول رقم 05: نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطي السلوك العدواني عند الذكور والإناث

المتغير المقاس	مجموعات المقارنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	(ت)	الدلالة الاحصائية
السلوك العدواني	الذكور	25	28.96	1.45	48	13.98	0.000
	الإناث	25	19.60	3.01			

فمن خلال الجدول يتضح أن قيم (ت) قد بلغت (13.98) بدرجة حرية (48) وبمستوى دلالة (0.000) وهي أقل من (0.05) وبالتالي فقيمة (ت) دالة إحصائية، أي أنه توجد فروق في السلوك العدواني بين مجموعة الذكور ومجموعة الإناث وذلك لصالح مجموعة الذكور حيث بلغ متوسط

¹ صالح خليل أبو إصبع، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، مرجع سبق ذكره، صص 272_273.

سلوكهم العدواني القيمة (28.96) بينما كان متوسط مجموعة الإناث (19.60)، بناء على ذلك يمكن القول أن الفرضية الموضوعة قد تحققت، وهذا معناه أن السلوك العدواني لدى الذكور أكثر من الإناث، والنتيجة المتوصل إليها في هذه الدراسة تتفق مع بعض الدراسات نذكر منها دراسة أحمد مُجد عبد الهادي دحلان حيث وجد أن هناك دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين لبرامج التلفاز تعزى إلى متغير الجنس لصالح الذكور على عكس الإناث، كما واتفقت النتائج مع دراسة عربي مسعودة والتي توصلت إلى أن هناك اختلافا واضحا من حيث الجنس لدى الأطفال المتأثرين بمشاهد العنف في أفلام الكرتون، كما وأن دراسة محمود كمال وعبد العزيز رفاعي أوضحت أن جنس الطفل هو أحد الحقائق البيولوجية والاجتماعية لبروز الاختلاف في درجة السلوك العدواني.

كما ويمكن رد النتيجة التي توصلنا إليها إلى العوامل الفزيولوجية فالذكر بطبيعته ميال للسلوك العدواني على عكس الأنثى، فتأثره بما يشاهده من عدوان في الأفلام الكرتونية قد يعزز لديه ويفجر عنده مكان من العدوان وأغلب الأبطال العدوانيين في الأفلام الكرتونية نجدها من الذكور كما تؤكد دراسة عصام نصر سليم حيث وجد أن الذكور أكثر نسب الشخصيات الإجرامية من حيث الجنس، كما ويمكن أن يكون إلى جانب الأفلام الكرتونية أن العرف الاجتماعي يشجع كذلك السلوك العدواني عند الذكور ولا يستحسنه عند الإناث حيث يلاقي الأطفال الذكور التشجيع من أوليائهم والتعبير عن العدوان ضد الآخرين بربطهم مع مشاهد الأبطال في الأفلام الكرتونية، بينما لا يلقى العدوان الصريح تشجيعا من قبل البنات لأن الاعتقاد السائد في المجتمع يرى بأن الذكر لا بد أن يتميز بالعدوانية حتى يوصف بالرجل.

3) عرض ومناقشة الفرضية الثالثة: توجد علاقة دالة بين مشاهدة الطفل للأفلام الكرتونية واتجاهاته نحو السلوك العدواني

الجدول رقم 06: نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطي السلوك العدواني عند الأكثر مشاهدة والأقل مشاهدة

المتغير المقاس	مجموعات المقارنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	(ت)	الدلالة الاحصائية
السلوك العدواني	الأكثر مشاهدة	32	25.97	5.11	48	3.310	0.002
	الأقل مشاهدة	18	21.28	4.19			

يتضح من خلال الجدول أن قيمة اختبار (ت) قد بلغت (3.310) بدرجة حرية 48 ومستوى دلالة (0.002) وهي أقل من (0.05) وبالتالي فقيمة (ت) دالة إحصائياً أي أنه توجد فروق في السلوك العدواني بين مجموعة الأكثر مشاهدة والأقل مشاهدة حيث بلغ متوسط السلوك العدواني لمجموعة الأكثر مشاهدة (25.97) بينما كان متوسط السلوك العدواني لمجموعة الأقل مشاهدة (21.28)، وتعني هذه النتيجة أنه كلما زادت مدة المشاهدة للأفلام الكرتونية من الأطفال كلما زادت لديهم الاتجاهات نحو السلوك العدواني، وكلما كانت مدة المشاهدة أقل كلما انخفضت معه اتجاهات السلوك العدواني لدى الأطفال.

وبناء على ذلك فإن الفرضية التي نصت على أنه توجد علاقة دالة بين مشاهدة الطفل للأفلام الكرتونية واتجاهاته نحو السلوك العدواني، نجدها قد تحققت وهذا ما يفسر أن التلاميذ يتأثرون بالمدة التي يقضونها وهم يشاهدون الأفلام الكرتونية، حيث نتجت لدينا احتمال وجود علاقة تتسبب فيها مدة مشاهدة الأفلام الكرتونية في حدوث السلوك العدواني لدى الأطفال.

ويمكن تفسير نتائج دراستنا بأنها منطقية وتتفق مع معظم ما جاء في الإطار النظري من النظريات المفسرة للسلوك العدواني والتي نجد منها نظرية التعلم الاجتماعي والتي ترى أن الأطفال يتعلمون العنف والعدوان من خلال ملاحظة النماذج العدوانية في التلفزيون، وأنهم يقومون بتعديل سلوكهم في صور الشخصيات العدوانية، وأن التلفزيون يزيد من احتمال العدوانية لدى الأطفال من خلال تزويدهم

بفرض لتعلم العدوان، كما وأن نظرية المزاج العدواني لبيركوفيتش التي ترى أن التعرض لحافز أو مشير عدواني من شأنه أن يزيد الإثارة السيكلوجية والعاطفية للطفل والتي تزيد من احتمالية قيام الفرد بسلوك عدواني فمشاهدة الصراع القائم بين القط والفأر في الفيلم الكرتوني توم وجيري ومشاهد العنف فيه قد تثير لدى الفرد انفعالات عاطفية تؤدي إلى سلوك عدواني، وأما نظرية استنزاع العنف التي كانت على يد جيرنر والتي يقوم افتراضها الأساسي على أن العالم الرمزي لوسائل الإعلام خاصة التلفزيون يشكل إدراك الجمهور وتصوره للعالم الواقعي، وهنا تلعب الأفلام الكرتونية وببساطتها بيئة رمزية للأطفال حيث أن مشاهدة العنف بشكل يومي وفي مدة مكثفة من وقت عرض هذه المشاهد تجعل الأطفال يعتقدون أن العالم الحقيقي شديد العنف والتطرف كما في التلفزيون، مما يجعلهم يشعرون بالخوف والقلق والاغتراب عن الآخرين.

وقد أيدت دراسة أحمد مُجد عبد الهادي دحلان دراستنا الحالية والتي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين لبرامج التلفاز تعزى لمعدل مشاهدة التلفاز (مرتفع، منخفض) لصالح الأطفال المشاهدين بمعدل مرتفع وبالتالي فإن المدة التي يقضيها التلاميذ في مشاهدة الرسوم المتحركة توم وجيري وهي بطبيعتها جذابة ومحبة لدى الأطفال تشجعهم على التصرف العدواني وهي تحتوي على مشاهد عنف وعدوانية كثيرة.

وقد أشارت الدراسات أيضا إلى أن برامج الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال تحتوي على أعلى نسبة من مشاهد العنف مقارنة بأي برنامج آخر، فالرسوم المتحركة توم وجيري تحتوي على مشاهد عدوانية مثل الضرب والمصارعة، والطفل يقضي أغلب وقته يكتسب هذه السلوكات العدوانية، وقد يتعلم الأطفال بعض الاستجابات العدوانية مما يشاهده حيث تدعم هذا القول إليزابيث نيوسن وترى الباحثة أن الأطفال يقلدون ويتوحدون مع الشخصيات التلفزيونية التي تمارس العنف، وقد أشارت الباحثة هارولدز إلى أنه لا بد من عدم إغفال كثافة مشاهدة العنف التلفزيوني فالتعرض الكثيف للتلفزيون يفقد الطفل القدرة على رفض العدوان مما يجعله يراه أسلوب طبيعي، والطفل يقلد تقليدا طبيعيا كل ما يراه من سلوكيات وإذا كان الطفل يشاهد لفترات طويلة فإنه يسعى إلى التقليد منذ سنواته الأولى.

انتهت الدراسة الحالية بمجموعة من النتائج تم عرضها وتفسيرها في ضوء التراث النظري المتاح والدراسات السابقة المتوفرة، ويمكن إجمال ما انتهت إليه الدراسة فيما يلي:

- استهدفت الفرضية الأولى في الدراسة الكشف عن طبيعة ما إذا كانت الرسوم المتحركة توم وجيري تحتوي على مشاهد مغذية للسلوك العدواني لدى الأطفال، وقد جاءت النتائج مؤيدة لهذه الفرضية حيث كانت الحلقات التي تم تحليلها مشبعة بمشاهد العنف، وتعتبر هذه النتيجة منطقية ومتسقة مع ما توصل إليه التراث النظري والدراسات الميدانية، فالرسوم المتحركة توم وجيري تحتوي على مشاهد عنيفة وتكررت في أغلب الحلقات، وهذا ما يؤثر على أفكار الأطفال وسلوكياتهم فيكونوا مرشحين للوقوع في السلوك العدواني.

- أما الفرضية الثانية فقد استهدفت اختبار الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني، فقد أسفرت نتائج الدراسة على وجود اختلاف بين الجنسين في السلوك العدواني لصالح الذكور، وتعتبر هذه النتيجة متسقة مع الكثير من الدراسات التي أظهرت أن الذكور أكثر ميلاً للعدوان مقارنة بالإناث، ويعود ذلك إلى طبيعة الذكر البيولوجية والنفسية والتي يعتبر من خلالها رجلاً وتحيله إلى كل الأفعال التي يوصف من جرائها بأنه رجل، وعادة ما يشجع الطفل على العراك والعنف والعدوان، بينما الإناث يكنّ أقل عدوانية لطبيعتهم البيولوجية، وأيضاً فإن قيود المجتمع والضغوط البيئية تمثل مصادر متعددة لنقد الفتاة في مجتمعنا ومحاولة توجيهها منذ طفولتها في إطار محدد مما يجعلها تصبح أكثر حساساً لنفسها.

- أما الفرضية الثالثة والأخيرة فقد هدفت إلى المقارنة بين التلاميذ الأكثر مشاهدة والأقل مشاهدة في السلوك العدواني، وتبين من خلال اختبار (ت) وجود اختلاف بين التلاميذ الأكثر مشاهدة والأقل مشاهدة في السلوك العدواني لصالح التلاميذ الأكثر مشاهدة.

وبما أن القنوات قد أصبحت تبث برامجها بشكل متواصل من الزمن لمدة 24 ساعة في اليوم وهذه البرامج الممثلة في الأفلام الكرتونية والموجه إلى شريحة الأطفال في طابع كوميدي مسل يجعل الطفل ينجذب ساعات طويلة أمام التلفاز، فمن خلال كثرة المشاهدة لهذه الرسوم المشبعة بالعنف فإن ذلك يؤدي إلى تراكم هذه الخبرات التي يكتسبها الطفل عن طريق كثرة المشاهدة والتقليد.

كما أن العنف الجسدي بكل أصنافه والممثل في الضرب والركل والأدوات المستعملة فيه، يؤدي إلى اكتساب السلوكيات العدوانية، والنتائج التي ظهرت هي زيادة السلوك العدواني لدى الأطفال تبعاً لزيادة عدد ساعات مشاهدتهم لبرنامج الرسوم المتحركة توم وجيري ولوحظ اقتدائهم بأبطال الأفلام الكرتونية وهذا ما يتفق مع نظرية التعلم الاجتماعي والتي ترى بأن التقليد له أثر كبير في تعلم الأساليب العدوانية.

ومن هذا يمكن القول أن النتائج المتوصل إليها تشير إلى أنه يوجد خلل في البرامج المعدة للأطفال وإن كانت تظهر في بساطتها إلا أنه لا يمكن إغفال مدى الخطر الذي قد تسببه هذه الأفلام الكرتونية وهي التي قد صنفها المنظمة الأمريكية التي تعنى بتعقب برامج العنف في التلفزيون بأنها تمثل برامج ذات درجة عالية من العنف، وعليه فالأطفال المتابعين لها قد يتشربون كمية كبيرة من العنف والعدوان من جراء المشاهدة المتكررة لأصناف العنف الذي تبثه هذه الأفلام الكرتونية وإن كان في طابع كوميدي.

رابعاً: توصيات واقتراحات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية يوصي الباحث بما يلي:

- الاهتمام ببرامج الأطفال التلفزيونية وضرورة احتوائها على الفائدة والمعلومات وتقويم السلوك في أسلوب شيق ومسل.
- تفعيل دور المرشدين التربويين داخل المدارس.
- متابعة الوالدين لأطفالهم في مشاهدتهم للأفلام الكرتونية وتشجيعهم على مشاهدة البرامج التلفزيونية المفيدة.
- إجراء دراسات بشكل دوري ومستمر في المدارس لمعرفة احتياجاتهم وإجراء رحلات للتنفيس عنهم.
- توعية الأولياء بتنظيم أوقات المشاهدة لبرامج الأفلام الكرتونية.
- الاهتمام بتوعية الطفل وربطه بالواقع دون ترك العنان له في الاستغراق داخل العالم الخيالي للأفلام الكرتونية.

خلاصة الفصل

من خلال هذا الفصل تم التعرف على نتائج الدراسة بعد تحليل ووصف لظاهرة العدوان في الأفلام الكرتونية ولدى الأطفال لنخرج بخلاصة تنبؤ بأن للأفلام الكرتونية علاقة في السلوك العدواني لدى الأطفال، وهذا ما تدعمه أبرز النظريات التي فسرت السلوك العدواني والدراسات التي سبقت في هذا المجال.

الخاتمة

خاتمة:

إن الأفلام الكرتونية بطابعها الجذاب والمسلّي تمثل العالم الخاص للطفل الذي يتابعها بشغف، واليوم مع التطور التكنولوجي والانفتاح العالمي أضحت الأفلام الكرتونية تحمل في مضامينها قيما وأفكارا خارجة عن واقع الطفل الذي يعيش فيه ومختلفة عن البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وليس للطفل القدرة على التمييز بين هذه القيم والسلوكيات التي يشاهدها فهو يشاهدها لإشباع رغباته وبدافع التسلية فقط، إلا أنه كما تشير معظم الدراسات فإن هذه الأفلام الكرتونية تحمل بين طياتها عنفا وعدوانا قد يجعل من الطفل يقلد هذه النماذج وذلك من خلال ملاحظة هذا السلوك المعروض أمامه كما تشير نظرية التعلم الاجتماعي أن معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والتقليد حيث يتعلم الأطفال من عدة مصادر منها التأثير الأسري، الأقران، النماذج الرمزية كالتلفزيون.

كما أن الأفلام الكرتونية قد تلعب دورا مهما لأن تكون حافزا لإثارة السلوك العدواني لدى الأطفال حيث قد تلعب على عواطفه وجانبه السيكولوجي، وهذا ما تراه نظرية بيروكوفيتش في نظرية المزاج العدواني إذ ترى أن التعرض لحافز أو مثير عدواني من شأنه أن يزيد من الإثارة السيكولوجية والعاطفية للفرد، وهذه الإثارة بدورها سوف تزيد من احتمالات قيام الفرد بسلوك عدواني.

وطبقا لهذه النظرية فإن ما تنطوي عليه أفلام الكرتون من عنف ومصادمات أو مناوشات ذات طابع عنيف أو أسلحة أو تهديدات لا تؤدي إلى إثارة الأطفال نفسيا وعاطفيا فحسب، ولكنها أيضا تهيئ لديهم شعورا بإمكانية الاستجابة العدوانية لما شاهده.

والأفلام الكرتونية قد تكون داعما للسلوك العدواني لدى الطفل المشاهد أثناء تعرضه لمحتواها العنيف، فالأطفال قد تعوزهم علاقة قوية ومستقرة مع الأسرة والأصدقاء وحتى الأساتذة في المدرسة، وعليه فقد لا يجدون لأنفسهم دليلا يوجههم ويرشدهم في مجال استخدام العنف، وهنا يكون الدور على الأفلام الكرتونية بمشاهدها العنيفة لتملأ الفراغ المحيط بالأطفال إلى الحد الذي تصبح فيه معتقدات وأعمال الشخصيات التي تظهر في الأفلام الكرتونية مرشدا وموجها لسلوكهم الشخصي، وهذا ما تقوله

نظرية تدعيم السلوك التي يؤكد فيها كليل أن الصورة التي يظهر عليها العنف في التلفزيون تدعم حالة السلوك العدواني القائم لدى المشاهدين أثناء تعرضهم لبرامج ذات طابع عنيف.

ولا يخفى أن أفلام الكرتون تشكل عالما رمزي قد يشكل إدراك الطفل وتصوره للعالم الواقعي، وهذا ما قد تؤكده نظرية استزراع العنف والتي ترى أن التأثير الرئيسي يكون على العواطف مثل الخوف والقلق والغربة بين الناس الذين يعتنقون عالم العنف الرمزي في وسائل الإعلام باعتباره انعكاسا للواقع، وإلى الحد الذي يعتقد فيه الناس أن العالم الحقيقي شديد العنف ومتطرف كما هو الحال في عالم وسائل الإعلام فإنهم بالضرورة يستشعرون الخوف والقلق تجاه القيام ببعض الأنشطة الروتينية مثل التجول في الشوارع وهذا الخوف بدوره سيؤدي إلى خلق حالة من الاغتراب عن الآخرين.

وهذا ما وقف عليه الباحث في حالة لطفل كان يعيش هذا الاغتراب عن زملائه الآخرين في المدرسة حيث يؤكد والده على أنه شديد التأثير ببرامج الأفلام الكرتونية خاصة سبونج بوب، والملاحظ من خلال تعامله مع أصدقائه وطريقة تصرفاته توحى بتقمص أدوار شخصيات الأفلام الكرتونية حيث يعيد تكرار ما يشاهده ويتجنب الحديث كثيرا مع أصدقائه وغالبا ما يؤدي أحدهم.

كل هذا الذي جاءت به النظريات وما لاحظته الباحثة في هذا الطفل الغارق في شخصيات الأفلام الكرتونية يؤكد على أن الأفلام الكرتونية لها علاقة في تفشي ظاهرة العدوان والتغير السلوكي لدى الأطفال، مما يجعل الوقوف على هذه الظاهرة أمرا مهما وجب دراسته ومعالجة آثاره.

قائمة المراجع

بعض الكتب:

1. إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة، 1977.
2. إيهاب البلباوي، أشرف محمد عبد الحميد، الإرشاد النفسي المدرسي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2002.
3. بيتر غروبر، تر: نوال الحنيلي، فن العدوان الانفعالات والطاقات تقييدها والسيطرة عليها، مكتبة العبيكان، الرياض، 2004.
4. حسن حمدي، مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الاتصال، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987.
5. حسين علي فايد، العدوان والاكتئاب، ط1، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2001.
6. رأفت محمد بوشناق، سيكولوجيا الأطفال، ط1، دار النقاش، بيروت، 2002.
7. رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي (أساسياته النظرية وممارساته العلمية)، ط1، دار الفكر المعاصر، لبنان، 2000.
8. سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2002.
9. سعد رياض، الاضطرابات النفسية للأطفال والمراهقين، ط1، دار الكلمة للنشر والتوزيع، المنصورة، 2002.
10. صالح خليل أبو إصبع، الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، ط5، دار مجدلاي، عمان، 2004.
11. عادل عبد الله محمد، الاضطرابات السلوكية للأطفال والمراهقين، ط1، دار الرشاد، القاهرة، 2000.
12. عبد الرحمن محمد العيسوي، مجالات الإرشاد والعلاج النفسي، دار راتب الجامعية، بيروت، 2001.
13. عبد الرحمن محمد العيسوي، سيكولوجية الجرم، دار الراتب الجامعية، بيروت، 1997.

14. عبد الله حسين الزعبي، السلوك العدواني والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
 15. عبد المجيد أحمد منصور، زكرياء أحمد الشريبي، الطفل ومشكلاته النفسية والتربوية والاجتماعية، دار قباء، القاهرة، 2003.
 16. عبد المجيد سيد أحمد منصور، زكرياء الشريبي، سلوك الإنسان بين الجريمة والعدوان، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003.
 17. عصام عبد اللطيف العقاد، سيكولوجية العدوانية وترويضها، ط1، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.
 18. فادية علوان، مقدمة في علم النفس الارتقائي، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2003.
 19. كاظم ولي آغا، علم النفس الفزيولوجي، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1981.
 20. مُجّد علي قطب الهمشري، وفاء مُجّد عبد الجواد، عدوان الأطفال، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000.
 21. مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمن المعايطه، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007.
 22. ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2005.
 23. هدى مُجّد القناوي، حسن عبد المعطي، علم النفس النمو، ج2، دار قباء للنشر والطباعة، القاهرة، 2000.
- بـ الرسائل والمذكرات:
1. أحمد مُجّد عبد الهادي دحلان، العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة، مذكرة مقدمة لمتطلبات نيل شهادة الماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2003.
 2. أمينة طرابلسي، إعلانات القنوات العربية المتخصصة في برامج الأطفال (دراسة وصفية تحليلية لإعلانات قناة سبيس تون الفضائية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009.

3. حلا قاسم الزعبي، تأثير مشاهد العنف في برامج الأطفال التلفزيونية (رسوم متحركة) على الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور (الأمهات) والمدرسات، رسالة ماجستير في علوم الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2016.

4. رشيدة بشيش، الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري (دراسة في القيم والتأثيرات)، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، الجزائر، 1997.

5. عائشة سعيد علي الشهري، نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، السعودية، 1431.

بـ المجالات والمؤتمرات:

1. عليان عبد الله الحولي، القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة، بحث مقدم للمؤتمر التربوي الأول، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2004.

2. مأمون المومني، عدنان سالم دولات، سعيد نزال علي الثلول، أثر استخدام برامج رسوم متحركة علمية في تدريس العلوم في اكتساب التلاميذ للمفاهيم العلمية، مجلة جامعة دمشق، مجلد 27، العدد 3_4، 2011.

3. مهديّة شعبان، أمال بن عيسى، أثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري، فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، العدد 4، مخبر الوقاية والأرغنوميا، الجزائر، 2011.

قائمة الملاحق

ملحق تحكيم الأستاذة

تم تحكيم مقياس السلوك العدواني من طرف:

أسماء الأساتذة المحكمين	مؤسسة الانتماء
مدني حجاج	جامعة عمار ثليجي: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والحضارة
عبد القادر النوعي	جامعة عمار ثليجي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والحضارة

مقياس السلوك العدواني

حضرة الأب حضرة الأم المحترم (ة) ... بين أيديكم قائمة ببعض الأنماط السلوكية العدوانية، يرجى منك المساعدة في الإجابة على الاستبانة إذا كان ابنك أو ابنتك يظهر مثل هذه الأنماط من السلوكيات وذلك بالاستعانة بالقائمة المرفقة.

فالرجاء قراءة كل فقرة، وتحديد ما إذا كانت تنطبق على ابنك أو ابنتك أم لا، فإذا كانت لا تنطبق عليهم هذه السلوكيات ضع دائرة حول الرقم (0)، وإذا كانت تنطبق عليه أحيانا ضع دائرة حول الرقم (1)، وإذا كانت تنطبق عليه دائما أو باستمرار ضع دائرة حول الرقم (2).

- ملاحظة:

كل هذه المعلومات ليس الغرض منها إلا خدمة لدراسة مقدمة حول الأفلام الكرتونية وعلاقتها باتجاهات السلوك العدواني لدى الطفل، فالرجاء مشاركتكم في إثراء المجال العلمي، مع العلم أن المعلومات سرية لا تتجاوز الإطار البحثي، وشكرا على تعاونكم.

مقياس السلوك العدواني

(1) البيانات الأولية:

- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

(2) كيف تقيم نسبة مشاهدة ابنك أو ابنتك للأفلام الكرتونية:

أقل مشاهدة ☐ أكثر مشاهدة ☐

(3) قائمة العبارات:

الرقم	الفقرة	لا يحدث	أحيانا	باستمرار
1	يدفع أو يخمش أو يقرص الآخرين	0	1	2
2	يشد شعر الآخرين	0	1	2
3	يرفس أو يضرب أو يصفع الآخرين	0	1	2
4	يرمي الأشياء على الآخرين	0	1	2
5	يحاول خنق الآخرين	0	1	2
6	يستعمل أشياء حادة ضد الآخرين	0	1	2
7	يمزق أو يشد ملابسه	0	1	2
8	يمكر بزملائه	0	1	2
9	يمزق دفاتره أو كتبه أو أي ممتلكات أخرى	0	1	2
10	يكسر الشبايك	0	1	2
11	يبكي ويصرخ	0	1	2
12	يضرب الأشياء بقدميه وهو يصرخ ويصيح	0	1	2
13	يرمي بنفسه على الأرض	0	1	2
14	يضرب بقدميه أو يغلق الباب بعنف	0	1	2
15	يقوم بمشاحنة غيره	0	1	2
16	يقوم بالاستهزاء من غيره	0	1	2

Group Statistics

telev	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
agre 1	32	25,97	5,115	,904
2	18	21,28	4,198	,990

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means	
		F	Sig.	t	df
agre	Equal variances assumed	,899	,348	3,310	48
	Equal variances not assumed			3,500	41,409

Independent Samples Test

		t-test for Equality of Means			
		Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference
					Lower
agre	Equal variances assumed	,002	4,691	1,417	1,842
	Equal variances not assumed	,001	4,691	1,340	1,985

Independent Samples Test

		t-test for Equality of Means	
		95% Confidence Interval of the Difference	
		Upper	
agre	Equal variances assumed	7,540	
	Equal variances not assumed	7,397	

Group Statistics

gonder	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
agre 1	25	28,96	1,457	,291
2	25	19,60	3,014	,603

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means	
		F	Sig.	t	df
agre	Equal variances assumed	9,078	,004	13,980	48
	Equal variances not assumed			13,980	34,639

Independent Samples Test

		t-test for Equality of Means			
		Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference
					Lower
agre	Equal variances assumed	,000	9,360	,670	8,014
	Equal variances not assumed	,000	9,360	,670	8,000

Independent Samples Test

		t-test for Equality of Means	
		95% Confidence Interval of the Difference	
		Upper	
agre	Equal variances assumed	10,706	
	Equal variances not assumed	10,720	

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	50	100,0
	Excluded ^a	0	,0
	Total	50	100,0

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,802	16

Group Statistics

VAR00021		N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
agre	1,00	14	17,57	2,174	,581
	2,00	14	29,93	1,072	,286

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means	
		F	Sig.	t	df
agre	Equal variances assumed	4,420	,045	-19,078	26
	Equal variances not assumed			-19,078	18,966

Independent Samples Test

		t-test for Equality of Means			
		Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference
					Lower
agre	Equal variances assumed	,000	-12,357	,648	-13,689
	Equal variances not assumed	,000	-12,357	,648	-13,713

Independent Samples Test

		t-test for Equality of Means
		95% Confidence Interval of the Difference
		Upper
agre	Equal variances assumed	-11,026
	Equal variances not assumed	-11,001

